

**سؤالك على شاشة القمر**

soalak@zahraun.com

**الشيخ عبد الحليم الغزّي****الحلقة الثالثة والعشرون ٢١/٣/٢٠١٧م**

\*\*\*

\*\*\*

\*\*\*

● **المُقدّم:** مرحباً بكم أينما كنتم مشاهدينا ومتابعينا في كُلِّ مكان، الحلقة ٢٣ لبرنامج (سؤالك على شاشة القمر)، مرحباً بكم في أستوديو قناة القمر الفضائية وبتاً مباشراً لهذا البرنامج، الأسئلة الواردة كثيرة، في البداية دعوني أرحّب بسماحة الشيخ الحاضر معنا اليوم في الأستوديو حتّى يجيب إن شاء الله على أسئلتكم، وقبلها أطلب الاعتذار من جميع الأخوة الذين راسلونا خاصّةً اليوم على رقم الواتساب طالبن الإجابة لكثرة الأسئلة وسوف يبيّن إن شاء الله سماحة الشيخ. سلامٌ عليكم سماحة الشيخ.

● **سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّي:** عليكم السَّلام ورحمة الله.

● **المُقدّم:** فقرات هذا البرنامج مستمرة الآن معكم إن شاء الله سوف ننطلق بعد الفاصل السريع لهذا البرنامج، بعده إن شاء الله تبدأ رحلة الإجابة على الأسئلة الواردة لـsoalak@zahraun.com، كونوا معنا.

● **سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّي:**

تحيّة زهرائيّة لجميع أخوتي وأخواتي وأبنائي وبناتي ممّن يتابعون هذه الحلقة عبر شاشة تلفزيون القمر أو عبر الشبكة العنكبوتيّة.

وهذه هي الحلقة الثَّالثَةُ والعشرون من برنامج (سؤالك على شاشة القمر)، أبدأ من رسالة طويلة من الأخت الفاضلة أم عباس، رسالة طويلة فيها أسئلة كثيرة أحاول أن أوجز الإجابة بقدر ما أتمكّن:

السؤال الأول في رسالة الأخت الفاضلة أم عباس: وأعتقد أن هذا السؤال قد أجبت عليه فيما تقدم من حلقات هذا البرنامج، في برنامج (الكتاب الناطق) وذكرت في إحدى الحلقات من أن هذه الصيغة (صاحب العصر والزمان) ليست من الأسماء الخاصة بإمام زماننا والتي وردت في روايات وأحاديث أهل البيت، هذا الكلام ذكرته.

وهنا يأتي سؤال: من أنه وردت زيارة في مصباح الزائر للسيد ابن طاووس وفي المزار الكبير لابن المشهدي وردت فيها هذه الصيغة، خصوصاً في المزار الكبير لابن المشهدي (صاحب العصر والزمان)، وهذا السؤال نفسه ورد إلى هذا البرنامج وأجبت عليه بشكل مفصل، لذا أحيل الأخت الفاضلة أم عباس إلى الحلقة الثامنة من حلقات برنامج (سؤالك على شاشة القمر)، أول رسالة أجبت عليها وهي رسالة وردت من لبنان من الأخ العزيز ياسر الثرابي وكان السؤال نفس هذا السؤال الذي سألته أم عباس هنا في رسالتها، بالضبط نفس السؤال وقد أجبت عليه. ومن خلال المصادر والكتب الأصلية تحدثت عن الموضوع بشيء من الإسهاب، يمكنها أن تراجع الحلقة الثامنة من حلقات برنامج (سؤالك على شاشة القمر) والجواب موجود في الرسالة الأولى، حين قرأت الرسالة الأولى وأجبت على ما جاء فيها ويمكن بعد نصف ساعة من بداية البرنامج، أعتقد بعد نصف ساعة، لأنه كانت هناك مقدمة تحدثت فيها، وإذا لا تتمكن الأخت أم عباس من مراجعة الانترنت، الحلقات نحن نعيدّها حلقات هذا البرنامج، نعيدّها إن شاء الله تعالى في الأيام القادمة.

السؤال الثاني: السؤال الثاني أيضاً الأسئلة التي كتبها الأخت الفاضلة أم عباس في رسالتها مطوّلة، السؤال الثاني فيما يُذكر من أن عقيلة بني هاشم هل كانت موجودة مع أصحاب الكساء تحت الكساء اليماني، أم لم تكن؟ وما يُردّد في بعض الأوساط الشيعية من أن الرائحة الطيبة التي كان تُشم هي رائحة العقيلة، إذ كانت الصديقة الكبرى حاملاً بعقيلة بني هاشم؟

هذه المضامين قد تتكرّر في المجالس الشيعية، لكننا لا نملك دليلاً واضحاً وصريحاً عنها في أحاديث أهل بيت العصمة.

أولاً: الواقعة نحن لا نعرف تأريخها متى، ربّما من بعض القرائن قد تكون الواقعة حدثت في وقت متأخر من حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ربّما، لا ندري، لا نملك دليلاً على ذلك، إذا كانت الواقعة التي جاءت في حديث الكساء اليماني قد وقعت متأخرة، قريبة من زمان رحيل النبي عن الدنيا فقطعاً ستكون

العقيلة مولودة، كما يبدو فهي قد وُلدت قبل شهادة النَّبِيِّ الأعظم بخمس سنوات، فإذا كانت هذه الحادثة حادثة الكساء اليماني بحسب رواية جابر عن الصّديقة الكبرى، إذا كانت الحادثة وقعت في الفترة الزّمانية المتأخّرة من حياة النَّبِيِّ الأعظم فقطعاً العقيلة تكون مولودة، ولكنّها إذا لم تقع في الفترة القريبة من شهادته، فربّما لم تكن العقيلة مولودة آنذاك، نحن لا نملكُ معطيات عن التاريخ الذي وقعت فيه هذه الحادثة، إضافةً إلى ذلك، ما يُسمّى بحديث الكساء إذا كان المراد حديث الكساء اليماني، فهذه الحادثة وقعت في بيت الصّديقة الكبرى، ولكن تكرر هذا الأمر في بيت أمّ سلمة، ولكن ليس تحت الكساء اليماني، تحت كساءٍ ما، أمّا حادثة الكساء اليماني فكانت في بيت الصّديقة الكبرى، نحن لا نملكُ معطيات هل أنّ العقيلة كانت مولودة آنذاك أم لم تكن، هل أنّ العقيلة كانت معهم تحت الكساء أم لم تكن، ومع كلّ هذا فحادثة الكساء اليماني هي حادثة رمزيّة، فمنزلة فاطمة وأبيها وبعليها وبنيتها هي أسمى بكثير من التفاصيل التي ذُكرت في حديث الكساء اليماني، هذه حادثة رمزيّة وفيها ما فيها من الدّلالات والإشارات، والعقيلة أكانت مولودة أم لم تكن، أكانت تحت الكساء أم لم تكن، العقيلة هي العقيلة ومنزلتها ثابتة وواضحة.

لكن هذا الكلام الذي يُذكر في المجالس الشّيعيّة، ويُذكر على المنابر، فعلاً هو كلامٌ شيعيٌّ في الأوساط الشّيعيّة، ولكن نحن لا نملكُ عليه دليلاً واضحاً من مصادرنا المعروفة، من أين جاء؟ كيف نشأ؟ أنا لا أدري، لكنني لا أملكُ دليلاً أو معطىً من المعطيات يشير إلى وجوده في مصادرنا الأصلية المعروفة، أمّا العقيلة فهي العقيلة، ومنزلتها أسمى من أن تُثار حولها الأسئلة أو الإشكالات أو غير ذلك، العقيلة هي العقيلة.

السؤال الثالث: الصّور الذائعة والمنتشرة بين عموم الشّيعّة عن أنّها تماثيل لسيد الأوصياء وسيد الشهداء وأبي الفضل، من ذا صوّرها بهذه الصورة؟ وهل راعى صِفَتَهُم فيها؟ ثمّ تسأل بعد أن تورد مقطعاً من حديث الإمام الرّضا: (فَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْلُغُ مَعْرِفَةَ الْإِمَامِ). هذا المقطع يتحدّث عن مقامات الأئمة ولا علاقة له بالصّور أو بالرسوم وأمثال ذلك، ثمّ هي تقول في سؤالها: والغريب أنّ هذه التشابيه الرمزيّة وخصوصاً التي تُنسب لسيد الشهداء، تكون مشابهة للشّاعر الإيراني حافظ الشّيرازي؟!!

أولاً: حافظ الشّيرازي شاعر توفي منذ زمنٍ قديمٍ فلا يملكُ أحدٌ صورةً له، حافظ الشّيرازي توفي في نهايات القرن الثامن الهجري، وفاته سنة ٧٩٢ للهجرة، فلا توجد صور فوتوغرافيّة آنذاك، وحتىّ مسألة الرسم كانت متخلّفة جدّاً في المشرق، الرسم كان متطوّراً في الغرب ولكن في المشرق لم يكن متطوّراً إلى

حد بعيد، وأقول للأخت الفاضلة أم عباس: هناك نسخة خطية قديمة لديوان حافظ الشيرازي في بدايتها هناك رسم قديم لحافظ الشيرازي، وقطعاً ليس رسماً حقيقياً، هذا الرسم الموجود في النسخة الخطية أصلاً لا يشبه الصُّور التي تُرسم لحافظ الشيرازي في هذه السنوات، فيبدو أن الأخت أم عباس إما من طريق الانترنت، أو أنها ذهبت إلى إيران فرأت صُوراً لحافظ الشيرازي تشبه الصُّور الموجودة لسيد الشهداء فتصوّرت ذلك، حافظ الشيرازي لا يملك أحد صورة حقيقية له، وحتى الصورة المرسومة في النسخة المخطوطة لديوانه أصلاً لا يوجد تشابه فيما بين الصورة المخططة لسيد الشهداء وبين صورة حافظ الشيرازي، لكن الآن في الفترة الأخيرة، في السنوات الأخيرة، بعض الرسّامين الإيرانيين رسموا صورة تخيلية لحافظ الشيرازي، فيوجد فيما بينها وبين صورة سيد الشهداء التخيلية هي أيضاً يوجد هناك شبه، ولا علاقة لهذا الموضوع بالصُّور المرسومة للأمير المؤمنين ولأهل البيت.

الصور المرسومة، يحاول الرسّامون، خصوصاً الرسّامون الإيرانيون، يحاولون أن يجعلوها قريبة ممّا جاء في الروايات، وما جاء في الروايات ليس دقيقاً، حتى الروايات هي مختلفة، فعملية الوصف لا تكون دقيقة إلى الحد الذي إذا أردنا أن نترجمها على الورق تكون كما هي على الواقع، عملية الوصف اللغوي هي عملية تقريبية، وحينما يحاول الرسّام أن يترجمها إلى أرض الواقع سترجم هذه الأوصاف بحسب ثقافته، بحسب الثقافة التي يحملها، فالذي يحمل الثقافة العربية حينما يكون رسّاماً يختلف عن الذي يحمل الثقافة الفارسية وهكذا، فهذه الصُّور ما هي بصُور حقيقية، هي صور تخيلية من قبل الرسّامين، ولذلك هناك اختلاف كبير ما بين صورة وأخرى، صحيح الصُّور التي في الأزمنة المتأخرة صارت صُوراً جميلة باعتبار أن الآليات والوسائل اختلفت، الصور القديمة التي كان يرسمها الرسّامون مثلاً قبل خمسين سنة كانت الصور ليست جميلة كالصور التي ترسم الآن، فالصور هذه صور تخيلية، والرسّامون يعتمدون على ثقافتهم وعلى فهمهم لبعض من النصوص، والنصوص هي الأخرى مختلفة فلا نستطيع أن نعتمد على هذا الأمر اعتماداً كبيراً، هي مجرد رموز مذكّرة لا أكثر، هذا بالنسبة للسؤال الثالث.

السؤال الرابع: جاء في خطبة الصديقة الكبرى: (إِذِ الْخَلَائِقُ بِالْغَيْبِ مَكْنُونَةٌ وَبِسِرِّ الْأَهْوَالِ مَصُونَةٌ وَبِنَهَايَةِ الْعَدَمِ مَقْرُونَةٌ)، ما معنى هذه العبارة من خطبة الصديقة الطاهرة؟

هذه خطبة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها، فماذا قالت؟ قالت: وَأَشْهَدُ أَنَّ أَبِي مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اخْتَارَهُ وَاتَّجَبَهُ قَبْلَ أَنْ أَرْسَلَهُ وَسَمَّاهُ قَبْلَ أَنْ اجْتَبَاهُ وَاصْطَفَاهُ قَبْلَ أَنْ ابْتَعَنَهُ - فهي هنا تتحدث عن

المخلوق الأول، عن الكائن الأول، عن الصّادر الأول-وأشهد أن أبي محمد عبده ورَسُوله اختاره وانتجبه قبل أن أرسله وسمّاه قبل أن اجتبه واصطفاه قبل أن ابتعثه إذ الخلائق بالغيب مكنونة- كان الله ولم يكن معه شيء، ثم خلق الكلمة الأولى التي هي الحقيقة المحمدية، والتي تجلّى منها محمد صلى الله عليه وآله وسلم في عالمنا هذا.

**إذ الخلائق بالغيب مكنونة**- وجود الخلائق في علم الله أعلى رتبة من وجودها في عالم الطبيعة، فقطعاً كلنا موجودون في علم الله سبحانه وتعالى قبل أن نوجد- **إذ الخلائق بالغيب مكنونة**- مكنونة، يعني مخفية، يعني في عالم سرّها.

**وبستر الأهاويل مصونة**- وبستر الأهاويل مصونة، هنا الحديث عن حالة كل مخلوق، فكل مخلوق من المخلوقات هو واقع ما بين حدّ الوجود وحدّ العدم، كلنا هكذا، هل نحن في مستوى أو في درجة واجب الوجود لذاته؟ نحن لسنا في هذه الدرجة، كما يقول الفلاسفة نحن في درجة واجب الوجود غيره، الله أراد أن يوجدنا فصار وجودنا واجباً لغيرنا لأنّه هو أراد أن يوجدنا، ولكن إذا رجع الأمر إلينا فنحن ما بين حدّ الوجود وحدّ العدم ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾، "كل من عليها" أي على صفحة الوجود، فنحن كلمات، وهذه الكلمات المخلوقة كتبت على صفحة الوجود، ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾، كلنا محكوم علينا بالفناء والعدم مع وقف التنفيذ حتّى يأتي التنفيذ، وأنا أتحدّث عن الفناء والعدم، لا أتحدّث عن الموت، الموت ما هو بفناء، أيضاً نحن كلنا محكوم علينا بالموت مع وقف التنفيذ حتّى يحين الأجل، هذا شيء، لكنني أتحدّث عن الفناء هنا، عن فناء الوجود، عن انعدام الوجود، فكلنا محكوم علينا بالعدم مع وقف التنفيذ إلى أن يحين الحين، فإذا أراد الله أن يُفني هذه الموجودات، أن يُعديم هذه الموجودات فهذه الموجودات تُعدم.

**وبستر الأهاويل مصونة**- على سبيل المثال، إذا أردنا أن نأخذ انفسنا مثلاً، ما من شيء فينا، من أوصافنا أو من خواصنا أو من خصالنا، ما من شيء فينا إلّا وهو بدرجة معيّنة في صفحة الوجود، مثلاً ما عندنا من حُسن، كم هي درجة الحُسن عندنا؟ بشكل عام الحُسن الحُسي، الحُسن التنظيمي النظامي بكل أشكاله، الحُسن المعنوي، ما عندنا من مراتب الحُسن فينا، فينا أو في أيّ مخلوق، المراتب هنا محدودة، يعني لو كان عندنا من الحُسن بدرجة ٣٠٪، إذاً نحن عندنا ٧٠٪ عدم، عدم للحُسن، ما عندنا من علم، ما عندنا من قدرة، ما عندنا، ما عندنا، كل ما عندنا هو جاءنا من الأسماء الحُسن، الأسماء الحُسن تجلّت فينا وتجلّت في كل مخلوق بحسبه، فما عندنا من الحُسن، ما عندنا من الفضل، ما عندنا من الكمال، يقابله

نقص، نحن لا نملك كل الكمال، قد نملك ١٠% من الكمال، فهناك ٩٠% من عدم الكمال، هذه هي الأهاويل، الأهاويل يعني الحواجز.

**وَبَسِّرِ الْأَهَاوِيلَ مَصْنُوءَةً** - قبل أن نوجد ويتحقق فينا بنسبة ١٠% كمال، و ١٠% جمال، و ١٠% حسن، نحن كنا عَدَمًا وتحققت فينا مقادير ومراتب من الوجود، ولكننا مُحاطون بهذه الأهاويل، فقبل أن تتحقق هذه النسب من الوجود فينا كانت أهاويلُ العدم هي التي تحيط بنا، وأهاويل العدم ليست موجودة، لأنَّ العدم ليس موجوداً، ولكن هذه التعابير تريد أن تنقل إلينا فكرةً ومضموناً ومفهوماً تريد الصديقة الزهراء أن يصلَ إلى أذهاننا، نحن نستطيع أن نتصور مفهوم العدم، لكن هل العدم موجود؟ العدم ليس موجوداً، هو عدم، لكننا نملك صورةً عن معنى العدم، (إِذْ الْخَلَائِقُ بِالْغَيْبِ مَكْنُوءَةٌ)، وجودنا في علم الله سبحانه وتعالى، وجودنا في علم الحقيقة المُحمَّديَّة قبل أن نوجد، فنحن مكنونون في غيبها، نحن مكنونون في غيب الله، في علم الله، ونحن مكنونون في غيب الحقيقة المُحمَّديَّة، وبما أننا لسنا على درجة عالية في مراتب الوجود فكنا مستورين بهذه الأهاويل.

كما تقول الصديقة الزهراء: **إِذْ الْخَلَائِقُ بِالْغَيْبِ مَكْنُوءَةٌ وَبَسِّرِ الْأَهَاوِيلَ مَصْنُوءَةً** - مصنوعة، يعني مخفية - **وَبِنَهَايَةِ الْعَدَمِ مَقْرُوءَةٌ** - كما قلت قبل قليل، جميعنا محكومون بالفناء في نهاية الأمر، في نهاية الحقيقة لكن مع وقف التنفيذ، إذا أراد الله أن يفني هذا الوجود فحينئذٍ سينفذ هذا الحكم والجميع فانون، ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ﴿﴾، تبقى الحقيقة المُحمَّديَّة هي الحقيقة المشرقة في هذا الوجود.

هي هذه العبارات بحاجة إلى شرح وبيان أكثر من ذلك، ولكن المطالب كثيرة ورسالة الأخت أم عباس طويلة، وهناك سؤال وهو السؤال الخامس، آخر سؤال في رسالتها، هذا السؤال وردت رسائل كثيرة تشتمل على نفس هذا السؤال لذا ستكون الإجابة على هذا السؤال إجابة على عددٍ كثير من الرسائل من دون أن أشير إليها، اختصاراً للوقت، هناك مجموعة ليست قليلة من الرسائل من رسائل الأخوة والأخوات تشتمل على هذا السؤال..

**السؤال هكذا:** ما هي منزلة العباس عم النبي الأعظم صلى الله عليه وآله في حديث آل محمد؟ وكذا عقيل ابن أبي طالب؟ لأنَّ هناك بعض الشخصيات الشيعية تنتقص وتخط من قدرهما انتقاصاً ذريعاً! الحديث إذًا عن منزلة العباس ومنزلة عقيل سلام الله عليهما، قبل أن أشرع في الإجابة على هذا السؤال، إذ ربما ستكون الإجابة طويلةً بعض الشيء، لا بأس أن نذهب إلى فاصل.

- المُقَدِّم: إن شاء الله.
- سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزَوِيِّ:

أعود إلى سؤال الأخت أم عباس فيما يرتبط بمنزلة أو موقف العباس عم النبي وعقيل ابن أبي طالب سلام الله عليهما، سأنتقل بين مجموعة من الكتب ومن خلالها يمكن أن نستكشف منزلة العباس وعقيل، مع الأخذ بنظر الاعتبار نحن لا نمتلك كل المعطيات، ليس فقط بخصوص شخصية العباس أو شخصية عقيل، هناك الكثير من الحقائق، ماذا أقول؟ غيّت بنحو عمدي وبقصد، أو أن الزمان والظروف والملابسات هي التي ضيّعت علينا الكثير من الحقائق، وعلى أي حال، سأخذ المشاهدين في جولة فيما بين الكتب وربما من خلالها نستكشف موقف العباس وموقف عقيل سلام الله عليهما:

هذا هو الجزء العاشر من معجم رجال الحديث للسيد الخوئي رحمه الله عليه:

ومعجم رجال الحديث كتاب معروف للسيد الخوئي، كتابه الرجالي المعروف، كما قلت، هذا هو الجزء العاشر / وهذه الطبعة هي الطبعة الخامسة / الطبعة المنقحة والمزودة / ١٩٩٢ ميلادي / في ترجمة العباس ابن عبد المطلب / رقم الترجمة ٦١٨٩ / الخلاصة، أنا لا أستطيع أن أقرأ كل الكلام، الخلاصة التي وصل إليها السيد الخوئي هي أن العباس ابن عبد المطلب عم النبي هو شخصية ليست ممدوحة، بل هي شخصية معيبة، هذه هي الخلاصة التي وصل إليها السيد الخوئي، أنا أقرأ من صفحة ٢٥٤، من جملة الأشياء مثلاً التي أشار إليها، في زيارة النبي في مفاتيح الجنان زيارة النبي من البعد، في زيارة النبي ورد سلام في الزيارة، ونحن نزور النبي ورد سلام على العباس، فقطعاً إذا كنا نزور النبي ونسلم على عمه العباس في سياق السلام على جد النبي عبد المطلب وعلى أبيه عبد الله، وعلى عمه الحمزة، وعلى عمه أبي طالب، ونسلم أيضاً على عمه العباس في نفس السياق بحسب الزيارة، فالسيد يعلق على هذه القضية باعتبار أن هذه قضية ملفتة للنظر، يقول- ولكن هذا أيضاً لا يتم- يعني لا نستطيع أن ننتفع منه في مدح شخصية العباس، يقول:- فإنه لا إشكال في إسلام العباس- العباس كان مسلماً- فلا مانع من التسليم عليه كرامة لرسول الله- فيقول يعني لا يوجد فيه شيء من الخصوصية للعباس، أن نسلم على العباس في زيارة النبي، فالعباس كان مسلماً، والمسلم يُسلم عليه، وكرامة لرسول الله نسلم على العباس، ولكن هذا تسطيح في الكلام واضح، يعني تسطيح بالغ جداً، وطريقة السيد الخوئي هي هذه في تضعيف الروايات والأحاديث، هذه طريقته على طول الخط، على أي حال، أنا هنا أريد أن أقرأ ما قاله السيد الخوئي..

ثمَّ يقول:- على أنَّه لم يثبت صدور هذه الزيارة من المعصومين- فضلاً عن أنَّه يقول هذه الزيارة لم يثبت أنَّها صدرت عن المعصومين! بأيّ طريقة وبأيّ كَيْفِيَّة لم تثبت عند السيّد الخوئي؟ ذلك شأن آخر- وملخص الكلام، أنَّ العباس لم يثبت له مدح، ورواية الكافي الواردة في ذمِّه- سنقرأها- ورواية الكافي الواردة في ذمِّه صحيحة السند ويكفي هذا- يكفي هذا منقصة له- حيث لم يهتم بأمر عليّ ابن أبي طالب ولا بأمر الصديقة الطاهرة في قضية فذك معشار ما اهتمَّ به في أمر ميزابه- الميزاب المعروف ميزاب العباس، بخصوص مسجد النبي، أنا لست بصدد الحديث عن كلِّ صغيرة وكبيرة، فخلاصة الكلام ما هي؟ خلاصة الكلام عند السيّد الخوئي: أنَّ شخصية العباس ابن عبد المطلب شخصية مُنتَقَصَة، معيبة وليست مدوحة، ومن يحتجّ بالزيارة، بزيارة النبي من البعد، فالسيّد الخوئي يقول: هذه الزيارة لم يثبت أنَّها قد صدرت عن المعصومين من جهة، وحتى لو ثبت أنَّها قد صدرت عن المعصومين فالسلام على العباس في الزيارة هو من جهة أنَّ العباس مسلم وأنَّه يجوز السَّلامُ على المسلم!

ولكن هذا تسطيح، نحن حينما نتحدَّث عن زيارات المعصومين وتأتي الأسماء فيها، فهذه الأسماء لها خصوصية حين تُذكر، هذا تسطيح للمعاني، تسطيح بعيد جداً، هذا هو موقف السيّد الخوئي، موقف السيّد الخوئي مبنيٌّ على نفس القواعد والأساليب التي اعتمدت عند مُخالفي أهل البيت، مدرسة السيّد الخوئي هي النسخة الشيعية لمدرسة البخاري والشافعي، أنا هكذا أعتقد، الآخرون لا يقبلون؟ هم أحرار، مدرسة السيّد الخوئي هي هكذا النسخة الشيعية لمدرسة البخاري والشافعي، فهذه المدرسة، المدرسة الخوئية هي مدرسة بخارية شافعية بامتياز. كان هذا هو قول السيّد الخوئي في (معجم رجال الحديث).

أريد أن ألقى نظرة على صحيح مسلم:

هذا هو صحيح مسلم / هذه الطبعة طبعة دار صادر / ومسلم متوفى سنة ٢٦١ / هذه الطبعة الأولى / ٢٠٠٤ ميلادي / إذا نذهب إلى صفحة ٦٧٤ / الباب الخامس عشر / باب حكم الفيء / أنا أقرأ من صحيح مسلم، رقم الحديث ٤٥٩٣، الحديث مروى عن عمر ابن الخطاب، والحديث طويل، أذهب فيه إلى موطن الحاجة، فماذا يقول عمر في هذا الحديث، لمن؟ يقول لأمر المؤمنين وللعباس وهما يطالبانه بميراث رسول الله بحسب الحديث الموجود، طبعاً هذا الحديث نقله البخاري في صحيحه فحرفه، والبخاري عادة يُحرف الأحاديث، الأحاديث التي فيها مدح واضح جداً لأمر المؤمنين يحرفها، والأحاديث التي يأتي فيها انتقاص واضح جداً من أعداء أمير المؤمنين يحرفها أيضاً، هذي هي الميزة واضحة جداً في صحيح البخاري،



ومن هنا كانت له المنزلة العليا في كتب الحديث عند القوم، حتى أنه يقدم على صحيح مسلم، هناك أحاديث عديدة في صحيح مسلم موجودة والبحاري يحرفها. على أي حال، من جملة هذه الأحاديث هذا الحديث، نحن الآن نقرأ في صحيح مسلم، فهذا الحديث وهذه الرواية منقولة عن عمر ابن الخطاب، لاحظ المحاور التي تجري بين عمر ابن الخطاب وبين أمير المؤمنين والعبّاس! فعمر يقول لهما: -فلما توفي رسول الله- عمر يقول للأمير والعبّاس: -فلما توفي رسول الله قال أبو بكر: أنا ولي رسول الله- باعتبار أنه هو صار الخليفة بحسب برنامج السقيفة- قال أبو بكر: أنا ولي رسول الله، فجئتما- يخاطب العبّاس- تطلب ميراثك من ابن أخيك، ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها، فقال أبو بكر، قال رسول الله: ما نورث ما تركنا صدقة، فرأيتما- يخاطب الأمير والعبّاس- فرأيتما- رأيتما أبا بكر، رأيتما يعني هذا هو رأيكما فيه، هذه هي عقيدتكما فيه- فرأيتما كاذباً أثماً غادراً خائناً- أنا أقرأ من صحيح مسلم، والرواية منقولة عن عمر ابن الخطاب، حكم الفيء / رقم الحديث ٤٥٩٣ / صفحة ٦٧٤، ٦٧٥ / فهذا رأي الأمير والعبّاس في أبي بكر- فرأيتما كاذباً أثماً غادراً خائناً- يعني أن عقيدة العبّاس وعقيدة علي واحدة، الرأي واحد- والله يعلم- لا زال الحديث لعمر- والله يعلم إنه لصادق بار راشد تابع للحق- هذه عقيدة عمر، لا شأن لنا بعقيدته- والله يعلم إنه لصادق بار راشد تابع للحق- حتى يقول من يقول من أن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه قاتل في حرب الردّة تحت راية فلان وفلان!! مراجع الشيعة وافتراءات مراجع الشيعة على أهل البيت!! هذا هو الكلام الموجود في صحيح مسلم، في أوثق كتب القوم، والرواية عن عمر، وعمر يبين لنا رأي علي والعبّاس في أبي بكر، ما هي عقيدتهما؟- فرأيتما كاذباً أثماً غادراً خائناً- هي واحدة تكفي!- كاذباً أثماً غادراً خائناً والله يعلم إنه لصادق بار راشد تابع للحق، ثم توفي أبو بكر- ولا زال الحديث لعمر- وأنا ولي رسول الله وولي أبي بكر، فرأيتما كاذباً أثماً غادراً خائناً- يعني على الأقل حتى لو للمجاملة، أن يقولوا له مثلاً: حاشاك، ولكن ما قالوا له ذلك حتى لأجل المجاملة- ثم توفي أبو بكر وأنا ولي رسول الله وولي أبي بكر، فرأيتما كاذباً أثماً غادراً خائناً، والله يعلم إنني لصادق بار راشد تابع للحق- هذا رأي في نفسه، نحن لا شأن لنا به، ما يقول عن صاحبه وعن نفسه هو له ولمن يعتقد به، لكن هذا التصريح واضح من عمر، والرواية عنه، والخطاب مباشر، يخاطب الأمير والعبّاس، فالعقيدة واحدة، فهذا يكشف عن موقف العبّاس، كان على الأقل من الوجهة النظرية والفكرية كان كموقف أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه.

صحيح نحن لا نقيس العبّاس بالحمزة، ولا نقيس العبّاس بجعفر، كما أننا لا نقيس الحمزة بأبي طالب، أبو طالب شأنه أعلى من الجميع، وكذلك نحن لا نقيس العبّاس بأبي طالب، أبو طالب له شأن،

عبد الله والد النبي وأبو طالب والد الأمير هذان الاثنان لهما شأن خاص، ورد في كلام الأئمة، في كلام إمامنا الصادق يصفُ عبد الله والد النبي ويصفُ أبا طالب والد الأمير يصفهما وهو يتحدث عن نزول نور مُحَمَّدٍ وعليٍّ في أصلاهما، ماذا قال الإمام الصادق؟ قال: (فَنَزَلَ نَوْرُ مُحَمَّدٍ وَنَوْرُ عَلِيٍّ فِي أَطْهَرِ طَاهِرَيْنِ، وَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَبُو طَالِبٍ)، عبد الله وأبو طالب هما أطهر طاهرين، أنا الآن لا أريد الحديث عن عبد الله والد النبي وعن أبي طالب والد الأمير، ولكنهما أطهر طاهرين، أطهر طاهرين قطعاً باستثناء الأربعة عشر الذين لهم خصوصية واضحة بالنسبة لنا في عقيدتنا، لا شأن لنا بالآخرين، فلا نقيس العباس مثلاً بأبي طالب، ولا نقيس العباس بالحزمة وبجعفر، ولكن العباس عم النبي صلى الله عليه وآله له منزلة، ولا أتحدث هنا عن العمومة فقط من الجهة الرحمة، ولكن هذه العلاقة جعلت له رابطة خاصة بالنبي ظهرت واضحة في تأريخه، في تأريخ العباس إذا أردنا أن نُقَلِّبَ صفحات التأريخ، كما قلت: أنا أمرُّ على ما جاء مذكوراً في الكتب ومن خلالها نستطيع أن نرسم صورةً قريبةً للعباس ولعقيل.

الرواية التي أشار إليها السيد الخوئي وقال هي رواية صحيحة السند بحسب قواعد علم الرجال، وقال إن هذه الرواية فيها منقصة للعباس عم النبي، وليس للعباس حتى لعقيل، لأن العباس وعقيل ذكرنا معاً في هذه الرواية، هذا هو الجزء الثامن من كتاب الكافي / وهذه الطبعة طبعة دار التعارف للمطبوعات / بيروت / لبنان / صفحة ١٦٠ / رقم الرواية ٢١٦ / بسنده، بحسب السيد الخوئي السند صحيح، أنا لا أبالي بالسند ولا أبالي بما قاله السيد الخوئي جملةً وتفصيلاً، لا شأن لي به ولا بقوله، نحن والرواية-عن سدير-سدير الصيرفي هذا هو من الرواة المعروفين-قال: كُنَّا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ-عند إمامنا الباقر-فَذَكَرْنَا مَا أَحَدَثَ النَّاسُ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ وَاسْتَذَلَّ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ-يُخَاطِبُ الْإِمَامَ:-أَصْلَحَكَ اللَّهُ- هذه من الصيغ الأدبية التي كان البعض يستعملها في خطاب المعصوم-أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَأَيْنَ كَانَ عِزُّ بَنِي هَاشِمٍ وَمَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْعَدَدِ-يعني كيف تجرأ القوم على أمير المؤمنين وفعلوا ما فعلوا حين هجموا على الدار، فأين الهاشميون الذين عرفت عنهم العزة-فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَأَيْنَ كَانَ عِزُّ بَنِي هَاشِمٍ وَمَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْعَدَدِ؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَمَنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ؟ إِنَّمَا كَانَ جَعْفَرٌ وَحَمْزَةٌ فَمَضِيًا-يعني أن الذين كانوا يُرهبون من بني هاشم هم حمزة وجعفر لو كانا موجودين-فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ-إمامنا الباقر- وَمَنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ؟ إِنَّمَا كَانَ جَعْفَرٌ وَحَمْزَةٌ فَمَضِيًا-استشهدا، الحمزة استشهد في أحد، وجعفر استشهد في مؤتة، فمضيا-وبقي معه-مع أمير المؤمنين-رَجُلَانِ ضَعِيفَانِ ذَلِيلَانِ حَدِيثًا عَهْدًا بِالإِسْلَامِ عَبَّاسٌ وَعَقِيلٌ، وَكَانَا مِنَ الطُّلُقَاءِ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ حَمْزَةً وَجَعْفَرًا كَانَا بِحَضْرَتِهِمَا-كانا بحضرتهما، هل المراد

بحضرتكما بحضرة الأول والثاني؟ أو بحضرة علي وفاطمة؟ باعتبار أن المهجوم كان على بيت علي وفاطمة-  
**أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ حَمْزَةَ وَجَعَفَرًا كَانَا بِحَضْرَتَيْهِمَا**- بحضرة الأول والثاني أو بحضرة علي وفاطمة- **مَا وَصَلَا إِلَى مَا وَصَلَا إِلَيْهِ**- ما وصلا، إمّا المراد علي وفاطمة أو الأول والثاني ما وصلا إلى ما وصلا إليه، هو هنا في الحاشية يرجح الأول والثاني، ولكن الاحتمال الأول أيضاً قائم- **وَلَوْ كَانَا**- أيضاً لو كانا حمزة وجعفر ولو كانا الأول والثاني- **وَلَوْ كَانَا شَاهِدَيْهِمَا لَأَتَلَفَا نَفْسَيْهِمَا**- لأتلفا نفسيهما، يعني هل أن حمزة وجعفر ضحيا بأنفسهما، أو لأتلفا نفسيهما أي لأهلكا الأول والثاني، الرواية ضعيفة من جهة المتن، وغير واضحة، صحيح بحسب ما يقول السيد الخوئي بحسب قواعد علم الرجال التي أرفضها جملة وتفصيلاً، على الأقل بالنسبة لي.

هو اعتمد على السند، ولكن تعال معي إلى المتن، هذا المتن مجمل وغير واضح، فهل هذا كلام الإمام أم هذا كلام الراوي؟ إذا كان هذا كلام الراوي فلربما هذه العبارات "رجلان ضعيفان ذليلان" هي أيضاً من كلام الراوي، وبالتالي إذا كان من كلام الراوي فنحن لا نعبأ به، فلربما قال الإمام شيئاً آخر.

ثمّ هذه العبارة: **(وكانا من الطلقاء)**، كيف كانا من الطلقاء؟ لذلك حتّى في الحاشية ماذا قال؟ قال: مصطلح الطلقاء أطلق على الذين أظهروا إسلامهم عند فتح مكة، هذا هو المعروف عن المصطلح، ولكنّ العباس وعقيل كانا إسلامهما معروفاً قبل هذه الحادثة، أصلاً الذي جاء بأبي سفيان إلى النبي قبل أن يفتح مكة هو العباس، وهذه القضية موجودة في رواياتنا وفي روايات القوم، فكيف كانا من الطلقاء؟ في الحاشية ماذا قال؟ قال: **كان قد أطلقهما يوم بدر ولم يسترقّهما**- باعتبار أنّهما جاءا أسيرين في بدر، لكن الذين جيء بهم أسراء في بدر لم يُطلق عليهم هذا اللقب أنّهم طلقاء، لقب الطلقاء أطلق على الذين أظهروا الإسلام بعد فتح مكة، ابو سفيان ومن معه، مجموعة أبي سفيان، ولم يكن آنذاك العباس من ضمن هذه المجموعة ولا كان عقيل أيضاً من ضمن هذه المجموعة، فهذا يولّد شكّاً قوياً جداً أن هذه الكلمات لم تكن قد صدرت من المعصوم.

ومع هذا الشكّ، إذا ما أردنا أن نعرض الرواية على ما جاء في القرآن الكريم- وسأعرضها- تسقط الرواية، وهذا هو أقوى دليل عند الذين ضعّفوا شخصيّة العباس وعقيل، هذا هو أقوى دليل، ولكنّ الرواية من جهة المتن مدخولة وركيكة، وحينما نعرضها على القرآن سنجد أن ما أشار إليه القرآن يُعارض ما جاء

في هذه الرواية، والأئمة قالوا: إذا شككتكم في الرواية اعرضوها على القرآن، وإذا عارضت القرآن فلا قيمة لها.

قد يقول قائل: وكيف نعرض هذه الرواية على القرآن؟ فهل للعباس من ذكر في القرآن، وهل لعقيل من ذكر في القرآن؟

أقول: بالنسبة لعقيل نحن لا نجد له ذكراً في القرآن، أمّا العباس فنعم، هناك له ذكر واضح في القرآن، لأننا حين نتعامل مع القرآن نتعامل مع القرآن بفهم محمد وآل محمد، لا بفهم المخالفين، ولا بفهم مراجعنا وعلمائنا ومفسرينا الذين غطسوا في الفكر الناصبي إلى آذانهم! نحن نتعامل مع القرآن بحسب فهم آل محمد.

فقد يقول قائل: فأين هذا من القرآن؟ أقول هذا هو القرآن، تعال معي:

لنذهب إلى سورة التوبة، في الآية ٤٠، من سورة التوبة: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾-الحديث عن النبي، والمشهور هو أن أبا بكر كان مع النبي في الغار-فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ-على واحد، لم ينزلها على اثنين، الآية صريحة-ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ-هناك شخصان، والسكينة لما نزلت، نزلت على واحد-فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ-المخالفون ماذا يقولون؟ يقولون: رسول الله ليس بحاجة إلى السكينة فهي قد نزلت على أبي بكر، ولكن نحن إذا نستمر في قراءة الآية، نجد أن الحديث هو عن رسول الله: -وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا-فهل أن الله أيد أبا بكر بجنود لم نرها؟ واضح أن السكينة أنزلت على رسول الله فقط وما نزلت على أبي بكر-ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى-هذا كله لرسول الله-وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ-فواضح هنا، أن إنزال السكينة كان على من؟ كان على رسول الله، بينما لم تكن من سكينة نزلت على أبي بكر، فإنزال السكينة هو دلالة واضحة على علو منزلة الذي تنزل عليه السكينة.

هذا الكلام نفسه إذا ما ذهبنا إلى سورة الفتح، الآية السادسة والعشرون: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ-هؤلاء هم الذين كفروا-إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ-هؤلاء الجاهليون-فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ-نحن ماذا نفهم؟ إذاً الذي لا تنزل عليه السكينة ليس من المؤمنين، لأن السكينة ستنزل على المؤمنين-فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى

الْمُؤْمِنِينَ وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا- إلى آخر الآية، الآية السادسة والعشرون من سورة الفتح: فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى.

وفي نفس سورة الفتح في الآية الرابعة: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ- وتلاحظون؟ السكينة كما مرَّ في سورة التوبة الله: ﴿وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾، والآن نفس الشيء الحديث عن المؤمنين: -هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ- فلاحظ أن السكينة هي مع النصرة، مع الجنود، مع التأييد، مع الله.

نعود إلى سورة التوبة: الآية الخامسة والعشرون وما بعدها- ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مَّدْبِرِينَ- والقصة معروفة، الصحابة بقضيتهم وقضيضهم، بأبي بكرهم وعمرهم، فرّوا من ساحة المعركة ولم يبق مع النبيّ إلّا أفراد قلائل جداً- لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ- هذا قرآن- لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مَّدْبِرِينَ- بقيت مجموعة مع النبيّ، مجموعة قليلة، ماذا تقول الآية التي بعدها؟ الآية السادسة والعشرون؟: ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ- بعد أن فررتهم، ثُمَّ وَلَّيْتُم مَدْبِرِينَ، فرّوا الصحابة بأبي بكرهم وعمرهم والبقية، وهناك مجموعة قليلة بقيت مع النبيّ- ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا- أيضاً قضية الجنود.

نفس الكلام الذي مرَّ في الآية الأربعين: ﴿ثَانِيَانِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾، فلأن الشخص الذي كان مع النبيّ في الغار لا يستحق السكينة، لذا ما أنزلت عليه.

بينما هذه المجموعة التي مع النبيّ: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾. أبرز شخصيتين في هذه المجموعة:

• الأول: أمير المؤمنين.

• والثاني: العباس.

أبرز شخصيتين في هذه المجموعة، وأبرز شخصيتين في تفاصيل الواقعة كانتا الأمير أولاً، والعبّاس ثانياً، وهذه القضية واضحة جداً في أحاديث أهل البيت وحتى في زيارتهم الشريفة.

السيد الخوئي أشار إلى زيارة يمكن أن يشكك فيها من جهة نسبتها للمعصومين، وأنا سأثبت خلاف ذلك، سنأتي إليها، ولكن هناك زيارات ثابتة وهي قطعاً عن المعصومين وسنأتي على ذكرها، لكن السيد الخوئي وبقية العلماء يجهلون في عالم الزيارات، لا علم لهم في عالم الزيارات، والدليل سيّضح، لماذا لا علم لهم؟ علماؤنا لا يعبتون بالزيارات، لأن المخالفين أساساً ما عندهم زيارات، فهم يسرون بنفس الطريقة التي يسير بها المخالفون!!

### هذا هو تفسير البرهان:

هذا الجزء الثالث من تفسير البرهان، وهذا النص ينقله صاحب البرهان، من أين؟ من تفسير القمي، يعني هذا حديث الباقر والصادق، هذا النص ينقله صاحب تفسير البرهان، هذا هو الجزء الثالث / منشورات مؤسسة الأعلمي / صفحة ٣٩٠ / والحديث منقول عن تفسير القمي، وأحاديث القمي هي عن الباقر، عن الصادق، فماذا جاء في تفسير القمي؟ الكلام طويل، أذهب إلى موطن الحاجة، فيما يتعلق بشخصية العبّاس عم النبي: -وَمَرَّ الْمُنْهَزِمُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ- لما توسّطوا في وادي حنين، وأحاطت بهم القبائل، فرّ الصحابة، كما يقال في اللغة العربية (أجمعون، أكتعون، أبتعون، أبصعون)، أي بقضّهم وقضيضهم، إلّا قلة قليلة بقيت مع رسول الله -وَمَرَّ الْمُنْهَزِمُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ لَا يَلُوءُونَ عَلَى شَيْءٍ- القرآن هنا يبيّن فضيحتهم: (وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ)، وهذه القضية متكررة.

الآن إذا ذهبنا إلى سورة الأحزاب: ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ الآية العاشرة من الأحزاب وما بعدها -هَذَاكَ ابْتِلَى الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا- إلى أن تقول الآيات: وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ -يكذبون على رسول الله!- إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا -هذه الحالة موجودة على طول الخط عند الصحابة الكرام، ولكن بطل الأحزاب من هو؟ هو هو بطل حنين نفسه، عليّ ابن أبي طالب، عليّ لا شأن لنا به هنا، الحديث الآن عن العبّاس.

نعود إلى ما جاء في تفسير علي ابن إبراهيم: -وَمَرَّ الْمُنْهَزِمُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ لَا يَلُوءُونَ عَلَى شَيْءٍ- لا يلوون، يعني لا يعبأون بأي شيء، لا يلتفتون إلى أي شيء، يعني الفرار الفرار، نحن لا نلومهم، فهذه المواقف ليس لها إلّا عليّ -وَمَرَّ الْمُنْهَزِمُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ لَا يَلُوءُونَ عَلَى شَيْءٍ- ما هو موقف العبّاس؟: -وَكَانَ الْعَبَّاسُ

أَخِذْ أَلِجَامَ بَغْلَةٍ رَسُولِ اللَّهِ عَنْ يَمِينِهِ - هذا هو موقف العباس - وَكَانَ الْعَبَّاسُ أَخِذًا بِلِجَامِ بَغْلَةٍ رَسُولِ اللَّهِ عَنْ يَمِينِهِ - شخصية بهذا المستوى لا توصف بأنها ضعيفة وذليلة في مثل هذه المواقف الشديدة، لذلك هذه الرواية التي فيها وصف الضعف والذلة، هذه رواية مدخولة، رواية ركيكة ومتناقضة ومتضاربة - وَكَانَ الْعَبَّاسُ أَخِذًا بِلِجَامِ بَغْلَةٍ رَسُولِ اللَّهِ عَنْ يَمِينِهِ وَأَبُو سُفْيَانَ ابْنُ الْحَارِثِ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ - هم الهاشميون فقط كانوا مع رسول الله، الهاشميون وغلماهم فقط هذه المجموعة القليلة - وَأَبُو سُفْيَانَ ابْنُ الْحَارِثِ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنْ يَسَارِهِ - هم عمومة النبي كانوا - فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ يُنَادِي: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، إِلَى أَيْنَ الْمَقَرِّ؟ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ، فَلَمْ يَلُوي أَحَدٌ عَلَيْهِ - ما التفت إليه أحد - وَكَانَتْ تُسَيِّمُهُ بِنْتُ كَعْبِ الْمَازِنِيَّةِ - مِنَ الصَّحَابِيَّاتِ، كانت حاضرة في المعركة، بعض الصحابيَّات كنَّ يحضرن في المعركة للتمريض، فكانت هذه الصحابيَّة موجودة - وَكَانَتْ تُسَيِّمُهُ بِنْتُ كَعْبِ الْمَازِنِيَّةِ تَحْثُوا التُّرَابَ فِي وَجْهِهِ الْمُتَهْزِمِينَ - كانت واقفة - وَتَقُولُ: أَيْنَ تَفِرُّونَ عَنِ اللَّهِ وَعَنْ رَسُولِهِ؟ وَمَرَّ بِهَا عُمَرُ فَقَالَتْ لَهُ: وَيْلَكَ مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتَ؟ فَقَالَ لَهَا: هَذَا أَمْرُ اللَّهِ - أي، ماذا أصنع؟ هذا الذي أستطيع، وفر - فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ الْهَزِيمَةَ - أن الجميع فروا - رَكَضَ يَحُومُ عَلَى بَغْلَتِهِ قَدْ شَهَرَ سَيْفَهُ - يعني أن النبي ما كان على البغلة - فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ الْهَزِيمَةَ رَكَضَ يَحُومُ عَلَى بَغْلَتِهِ قَدْ شَهَرَ سَيْفَهُ - يحوم على بغلته، يعني كان راكباً على بغلته ويدور فيها أو أن المراد لم يكن راكباً وإنما كان يدور حول بغلته وكان اللجام بيد العباس - فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ الْهَزِيمَةَ رَكَضَ يَحُومُ عَلَى بَغْلَتِهِ قَدْ شَهَرَ سَيْفَهُ، فَقَالَ: يَا عَبَّاسُ اصْعَدْ هَذَا الضَّرْبَ - الضَرْبُ، يعني مرتفع من الأرض - وَنَادِ يَا أَصْحَابَ الْبَقَرَةِ - يا أصحاب البقرة، يعني يا أصحاب سورة البقرة - وَنَادِ يَا أَصْحَابَ الْبَقَرَةِ، يَا أَصْحَابَ الشَّجَرَةِ - يعني يا أصحاب بيعة الشجرة - وَنَادِ يَا أَصْحَابَ الْبَقَرَةِ، يَا أَصْحَابَ الشَّجَرَةِ، إِلَى أَيْنَ تَفِرُّونَ؟ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ يَدَهُ فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَإِلَيْكَ الْمُسْتَكِي وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ، فَزَلَّ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعَوْتَ بِمَا دَعَا بِهِ مُوسَى حِينَ فُلِقَ اللَّهُ لَهُ الْبَحْرُ وَنَجَّاهُ مِنْ فِرْعَوْنَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِأَبِي سُفْيَانَ ابْنِ الْحَارِثِ - ابْنِ الْحَارِثِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ - نَاولني كَفًّا مِنْ حَصَى، فَنَاولَهُ فَرَمَاهُ فِي وَجْهِهِ الْمُشْرِكِينَ، ثُمَّ قَالَ: شَاهَتِ الْوُجُوهُ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِكَ هَذِهِ الْعِصَابَةَ لَمْ تُعْبَدْ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ لَا تُعْبَدْ، لَا تُعْبَدْ - العصابة من هم؟ كان من جملتهم العباس، أمير المؤمنين والعباس وأبو سفيان ابن الحارث، كان عددهم عشرة أنفار، هم رجال بني هاشم وبعض غلماهم. العدد الذي كان مع رسول الله، إذا أردنا أن نتصفح التأريخ وكتب السير وكتب التفسير كم كان عدد الذين وقفوا مع رسول الله؟ عشرة، تسعة أحاطوا برسول الله، العباس كان بيده اللجام والبقية داروا حوله، أمَّا الذي أدار رحي المعركة

فهو الأمير، الأمير هو الذي أدار رحي المعركة، هؤلاء أحاطوا برسول الله وكان على رأسهم العباس، كان هو الذي يمسك بلجام بغلة النبي صلى الله عليه وآله، فالسكينة التي نزلت نزلت على هؤلاء: ﴿ثُمَّ أُنْزِلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾، العباس من الأسماء اللمعة فيها، هذه المجموعة القليلة التي قال عنها رسول الله: اَللّٰهُمَّ اِنْ تُهْلِكَ هَذِهِ الْعِصَابَةَ لَمْ تُعْبَدْ- فَلَمَّا سَمِعَتِ الْأَنْصَارُ نِدَاءَ الْعَبَّاسِ- لَمَّا نَادَى يَا أَصْحَابَ الْبَقْرَةِ، يَا أَصْحَابَ الشَّجَرَةِ، وَكَانَ الْعَبَّاسُ جَهَوْرِيَّ الصَّوْتِ، كَانَ صَوْتُهُ قَوِيًّا جَدًّا، حَتَّى أَتَاهُمْ هَكَذَا يَقُولُونَ- لِلْمَبَالِغَةِ أَوْ رَبَّمَا لِلْحَقِيقَةِ- أَنَّهُ لَرَبَّمَا إِذَا صَاحَ بِالنَّاقَةِ مَاتَتِ النَّاقَةُ! هَكَذَا يَقُولُونَ، إِذَا صَاحَ بِهَا انشَقَّتْ مَرَارِئُهَا، الْعَرَبُ هَكَذَا تَقُولُ، بَغْضَ النَّظَرِ عَنْ صَدَقِ هَذَا الْأَمْرُ أَوْ عَدَمِ صَدَقِهِ- فَلَمَّا سَمِعَتِ الْأَنْصَارُ نِدَاءَ الْعَبَّاسِ عَطَفُوا وَكَسَرُوا جُفُونَ سَيُوفِهِمْ وَهُمْ يُنَادُونَ لَبَّيْكَ، وَمَرُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ- كَسَرُوا جُفُونَ السَيُوفِ: الْمَقْصُودُ مِنَ الْجُفُونَ الْاِغْمَدَةُ- وَمَرُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ وَاسْتَحْيَوْا أَنْ يَرْجِعُوا إِلَيْهِ وَلَحِقُوا بِالرَّأْيَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِلْعَبَّاسِ: وَمَنْ هَؤُلَاءِ يَا أَبَا الْفَضْلِ؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ الْأَنْصَارُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: الْآنَ حِمِي الْوَطْنِيسُ، فَزَلَّ النَّصْرُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَنْهَزَمَتْ هَوَازِنُ- هَوَازِنُ هِيَ الْقَبِيلَةُ الرَّئِيسَةُ الَّتِي كَانَتْ فِي مُوَاجَهَةِ النَّبِيِّ- وَأَنْهَزَمَتْ هَوَازِنُ وَكَانُوا يَسْمَعُونَ قَعْقَعَةَ السَّلَاحِ فِي الْجَوِّ- يَعْنِي أَنَّ الْمَلَائِكَةَ نَزَلُوا، مِثْلَ مَا قَالَتِ الْآيَاتُ: وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا: - وَكَانُوا يَسْمَعُونَ قَعْقَعَةَ السَّلَاحِ فِي الْجَوِّ فَانْهَزَمُوا فِي كُلِّ وَجْهٍ- إِلَى آخِرِ مَا جَاءَ فِي الرَّوَايَةِ.

موقف العباس واضح، بقي مع رسول الله، وكان يصعد على التل وينادي، وكان يقف مع النبي، والنبي يسأله عن الأوضاع، كُلُّ هَذَا يَكْشِفُ عَنْ شَخْصِيَّةٍ مَتَزِنَةٍ، وَمُتَّعِدَةٍ، وَوَقُورَةٍ، وَثَابِتَةٍ. فَشَخْصِيَّةٌ بِهَذَا الْوِزْنِ لَا يُمْكِنُ أَنْ تُوصَفَ بِهَذِهِ الْأَوْصَافِ، وَنَعْتَمِدُ فِي ذَلِكَ عَلَى رَوَايَةٍ مُضْطَرِبَةٍ فِي أَلْفَاظِهَا! وَهَذَا هُوَ الْقُرْآنُ، كَيْفَ نَفْهَمُ هَذِهِ الْآيَاتُ؟: ﴿ثُمَّ أُنْزِلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾، نَسْأَلُ مَنْ؟ أَسْأَلُ الطُّوسِيَّ أَمْ أَسْأَلُ الطُّبْرَسِيَّ؟! مَا عِلَاقَتِي بِهَؤُلَاءِ وَلَوْ كَانُوا سَادَةَ مَرَاجِعِ الشَّيْعَةِ؟ هَؤُلَاءِ يَكْرِعُونَ فِي الْفِكْرِ النَّاصِبِي، بَغْضَ النَّظَرِ أوردوا هذه المعاني أم لم يوردوها، لَا شَأْنَ لِي بِهِمْ، نَذْهَبُ إِلَى كُتُبِ تَفْسِيرِنَا الَّتِي رَوَتْ عَنْ أَثْمَتِنَا، هَذَا هُوَ حَدِيثُ أَثْمَتِنَا، وَهَذَا هُوَ تَفْسِيرُ الْعَتَرَةِ لِلْكِتَابِ الْكَرِيمِ.

فهنا نعرضُ الرِّوَايَةَ هَذِهِ: (وَبَقِيَ مَعَهُ رَجُلَانِ ضَعِيفَانِ ذَلِيلَانِ)، شَخْصِيَّةٌ مِثْلَ شَخْصِيَّةِ الْعَبَّاسِ بِهَذِهِ الْمَوَاصِفَاتِ هَلْ يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ ضَعِيفَةً ذَلِيلَةً؟ حَتَّى بِحَسَبِ مَا جَاءَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ، كَيْفَ كَانَ مَوْقِفُهُ؟ عَلَى الْأَقْلَى الْمَوْقِفُ النَّظَرِيُّ؟ بِحَيْثُ أَنَّ عَمْرًا كَانَ يَقُولُ لَهُ: هَكَذَا كُنْتَ تَعْتَقِدُ فِي أَبِي بَكْرٍ، وَهَكَذَا أَنْتَ تَعْتَقِدُ فِيَّ الْآنَ، لَوْ كَانَ ضَعِيفًا ذَلِيلًا كَيْفَ اسْتَطَاعَ عَمْرٌ أَنْ يَعْرِفَ رَأْيَ الْعَبَّاسِ هَكَذَا إِنْ لَمْ يَكُنِ الْعَبَّاسُ قَدْ بَيَّنَّ



رأيه في موقفٍ أو أكثر من موقف؟! فأعتقد أنَّ الصورة صارت واضحة، فهذه الرواية لا يمكن أن نَعتمدَ عليها لجرّد أنَّها صحيحة السند بحسب قدارات علم الرجال، والحال أنَّ الرواية ضعيفة!

ومثل ما هذه الرواية موجودة، تعال معي إلى عيون أخبار الرضا حيث توجد رواية تمدح الاثنين:-  
**قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ**- هذا هو الجزء الثاني من عيون أخبار الرضا، والحديث ٢٢٣:- **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالْعَبَّاسُ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَعَقِيلٌ: أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ وَسَلَّمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ**- حتّى إذا لم تُرد أن نأخذ بهذه الرواية ونقول بأنَّ اسم العباس وعقيل قرنَ مع المعصومين، فأقول مثلما ورد هذا المدح ولا نأخذُ به، ورد هذا الذم ولا نأخذُ به، لأنَّ هذه الرواية أيضاً يضعّفونها سنداً، الرواية التي متنها في مدح العباس يضعّفونها سنداً، والرواية التي متنها في ذم العباس يقوونها سنداً!  
 إذاً أين عرضُ الرواية على القرآن؟ إذاً في أيِّ مكان؟ هذه الرواية:- **أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ وَسَلَّمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ**- بما أنَّ العباس ليس معصوماً، وعقيل ليس معصوماً، فهذا يعني أنَّ النَّبيَّ تحدّث بالجمَل، موقف العباس هنا ألا يعني أنَّ حرب العباس هي حرب النَّبيِّ؟! وأنَّ حرب النَّبيِّ هي حرب العباس؟! ألا يلتقي هذا المعنى الموجود في الرواية مع المعنى الموجود في القرآن؟!

● فلماذا الرواية التي يلتقي معناها مع القرآن تُضعّف؟

● والرواية التي معناها يتعارض مع القرآن تقوَّى؟

هؤال! هؤال فكري وعلمي واضح إلى أبعد الحدود، لماذا؟ لأنَّ مراجعنا الكرام وعلماءنا الأجلاء ركضوا وراء النَّواصب وكرعوا وكرعوا، وإلى اليوم يكرعون من الفكر النَّاصبي، وحطّموا أحاديث أهل البيت بهذه الطريقة، ومن أراد أدلّة على ذلك فليراجع برنامج (الكتاب النّاطق)، وفيه ما يقرب من ٤٤٠ ساعة من المحاضرات المشحونة بالأدلة والوثائق والحقائق، وسنعيد بثّه إن شاء الله تعالى.

لا بأس أن نذهب إلى فاصل وبعد الفاصل نعود لكي نكمل الحديث.

● **المُقدّم:** إن شاء الله.

● **سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزَّي:**

وبعيداً عن الكتب وما يقوله العلماء، أنا أقول للأخت الفاضلة أم عباس: عودي إلى مفاتيح الجنان، دائماً أنا أعيدكم إلى مفاتيح الجنان، عودي إلى مفاتيح الجنان، الكتاب موجود عندك في البيت، فلنترك هذه

الكتب، اذهبي إلى زيارة النبي من البعد، ماذا جاء في الزيارة؟ وأنا أقرأ الآن من مفاتيح الجنان: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّاهِرِينَ الْهَادِينَ الْمَهْدِيِّينَ-الحديث هنا عن المعصومين، ولكن في سياق المعصومين يأتي: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَدِّكَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَعَلَى أَبِيكَ عَبْدِ اللَّهِ وَعَلَى أُمِّكَ آمِنَةَ بِنْتِ وَهَبٍ، السَّلَامُ عَلَى عَمِّكَ حَمْزَةَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ، السَّلَامُ عَلَى عَمِّكَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، السَّلَامُ عَلَى عَمِّكَ وَكَفِيلِكَ أَبِي طَالِبٍ، السَّلَامُ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ فِي جَنَانِ الْخُلْدِ-لا كما يقول السيد الخوئي بأن هذا هو سلام على شخص مسلم، أنه لا إشكال في إسلام العباس، وإكراماً للنبي نحن نسلم على العباس وكأننا داخلون إلى مضيف! يعني في ديوانية ونسلم على [غرايب الشيخ اللي هو صاحب الديوانية والمضيف]!، هذه زيارة، وهي زيارة يأتي السَّلَامُ فيها في سياق السَّلَام على المعصومين.

السَّلَامُ عَلَيْكَ-هذا على رسول الله.

وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّاهِرِينَ الْهَادِينَ الْمَهْدِيِّينَ-هؤلاء هم المعصومون، المعصومون الثلاثة

عشر.

السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَدِّكَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ-عبد المطلب أيضاً معصوم، ولكن قطعاً دون مرتبة الثلاثة

عشر.

وَعَلَى أَبِيكَ عَبْدِ اللَّهِ-وعبد الله أيضاً معصوم وهو والد النبي.

السَّلَامُ أُمِّكَ آمِنَةَ بِنْتِ وَهَبٍ، السَّلَامُ عَلَى عَمِّكَ حَمْزَةَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ-هذه الشخصيات لم يُسلم عليها لأنهم مسلمون، هذه الشخصيات لها منازل عالية ولذا سُلم عليها، هذا السَّلَام جاء في سياق السَّلَام على رسول الله وعلى المعصومين، وجاء السَّلَام على شخصياتٍ مُنتخبة، من الهاشميين من استشهد في معركة بدر ولم يُذكر هنا، من الهاشميين من كان واقفاً في حنين مع رسول الله ولم يُذكر هنا، الذي ذكر فقط هو العباس، وهذا يدلُّك على خصوصية وعلى منزلة للعباس.

السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّاهِرِينَ الْهَادِينَ الْمَهْدِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَدِّكَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَعَلَى أَبِيكَ عَبْدِ اللَّهِ وَعَلَى أُمِّكَ آمِنَةَ بِنْتِ وَهَبٍ، السَّلَامُ عَلَى عَمِّكَ حَمْزَةَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ، السَّلَامُ عَلَى عَمِّكَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، السَّلَامُ عَلَى عَمِّكَ وَكَفِيلِكَ أَبِي طَالِبٍ، السَّلَامُ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ فِي جَنَانِ الْخُلْدِ-هذا الكلام كلام هزيل أن يُقال إننا سلّمنا على العباس مجرد أنه شخص مسلم

إكراماً لرسول الله! مع كُلِّ هذه القرائن ومع هذا السياق الواضح. هذه شخصيات لها خصوصية وجاء العباس من بينها، وهناك من الهاشميين مَنْ كانت له مواقف محمودة إلى حدِّ الشهادة وما ذَكَرَ هنا.

قد يقول قائل: هذه الزيارة بحسب ما قال السيّد الخوئي لم يَثْبُت أنَّها قد وردت عن المعصومين، ولكننا إذا نظرنا إلى المتن وإلى هندسة الزيارة فإنَّها لا تختلف عن هندسة الزيارات التي وردت عن المعصومين، نفس الألفاظ، نفس العبارات، نفس السياقات، هذا شيء.

الشيخ عباس القمي عَمَّن نقلها؟ نقلها عن الشيخ المفيد، نقلها عن الشهيد الأوَّل، نقلها عن السيّد ابن طاووس، الشهيد الأوَّل شمس الدين مُحَمَّد ابن مكي العاملي، هؤلاء الأعلام ذكروها، ذكروا هذه الزيارة في مزاراتهم وفي كتبهم، قد يكون ذلك قرينةً وأنا في الحقيقة لا أعبأ بنقل العلماء لنصٍّ ما، وإنَّما النصُّ أنظر فيه ماذا يقول. لكن هناك شيء نقله هؤلاء الأعلام ولا يُمكن أن يكونوا قد ابتدعوه هم، سيِّما وأنَّ هذا الشيء هو شيء طقسيّ عباديٍّ، ونحن نعرف أنَّ العبادات والطقوس لا ينتجها العلماء من عند أنفسهم، هذا هو الذي نعرفه عن علمائنا ومراجعنا، ما هو هذا الطقس الذي جاء في الرواية؟: -إذا أردتَ زيارة النبي صلى الله عليه وآله فيما عدا المدينة الطيبة من البلاد- يعني من مكان بعيد-فاغتسل- "فاغتسل" هذا تشريع، ولا يمكن لهم أن يُشرِّعوا هكذا-فاغتسل ومثْل بين يديك شبه القبر- هذا تشريع أيضاً-واكتب عليه اسمه الشريف ثُمَّ قَف وتوجَّه بِقَلْبِكَ إِلَيْهِ- إلى هذا القبر، هذه أشياء لا يصنعها العلماء، هذه أشياء لأبَدٍ أنْ تُردَّ عن المعصومين، وهؤلاء لو لم يعتقدوا بصحَّتْها كما نقلوها وأثبتوها، القضية واضحة جداً، إضافة إلى السياق الواضح في الزيارة، لو أردنا أنْ نقوم بعملية مُقارنة من جهة الألفاظ والتعابير، ومن جهة هندسة الزيارة فإنَّها كبقية الزيارات الثابتة عن المعصومين، مع هذه القرائن، كبار العلماء يتناقلوها، وهذه المواصفات-اغتسل- وهذا تشريع، وهذه القضية عادةً علماء الشيعة يفرُّون منها، مثل هذه الأمور: ومثْل بين يديك شبه القبر واكتب عليه اسمه الشريف ثُمَّ قَف وتوجَّه بِقَلْبِكَ إِلَيْهِ-توجَّه إلى هذا القبر الذي أنت صنعتَه واقراء الزيارة، هذه التفاصيل لا يمكن أنْ تأتي من الفقيه نفسه، بعد ذلك ماذا يأتي في وسط الزيارة؟: -ثُمَّ صَلِّ أَرْبَع رَكَعَات- هذا التفصيل لا يأتي من الفقيه، وإذا أردنا نقول مثلاً بأنَّهم يريدون أنْ يعملوا كما في الزيارات الأخرى تقليداً، فصلاة الزيارة ركعتان، وليست بأربع ركعات-ثُمَّ صَلِّ أَرْبَع رَكَعَات صلاة الزيارة بسلامين- يعني زيارة النبي من البعد أربع ركعات، ولكن كُلُّ ركعتين بسلام، وهذا ليس موجوداً في سائر الزيارات الأخرى، هذه تشريعات-ثُمَّ صَلِّ أَرْبَع رَكَعَات صلاة الزيارة بسلامين واقراء فيهما ما شئتَ من السُّور، فإذا فرغت فسبح تسبيح الزهراء- هذا تشريع آخر، هذه تشريعات، لا أستطيع أنْ أتصوّر

أن المفيد أو أن الشهيد الأول أو أن ابن طاووس هكذا رتبوا زيارة ووضعوا هذه التفاصيل الموجودة! هذا غير ممكن، فكلام السيد الخوئي كلام هراء لا معنى له، الزيارة بنصها، بهندستها، بلحنها، بتعابيرها، بنظمها، بهذه الطقوس الموجودة فيها: (غسل، تصنع قبر، وتكتب عليه اسم النبي، تتوجه إلى هذا القبر بالزيارة، تقرأ مقداراً من الزيارة، ثم تُصلي أربع ركعات كل ركعتين بسلام، ثم تُسبح تسبيح الزهراء، ثم تستمر في قراءة الزيارة)، هذا الكلام لا يمكن أن يصطنعه الفقيه من عنده، ثم تصل إلى مكان وتبدأ بالدعاء- ثم ودعه وقل- هذا التفصيل لا يمكن أن يكون ناتجاً من عالم من العلماء، وإذا كانت القضية هكذا فسيدخل الشك علينا في كل النصوص والزيارات، لا يمكن ذلك!! نحن هكذا نقول حتى لو اختلفنا مع علمائنا في آرائهم، حتى لو قلنا إن علماءنا تأثروا بالفكر الناصبي، لكننا لا نشك في نزاهتهم وفي وثافتهم وفي نقلهم الصحيح، ما عندنا شك في هذا ولا واحد بالمائة، وإلا إذا كان عندنا شك في وثافتهم ونقلهم فماذا يبقى بين أيدينا من الدين؟! لا يبقى شيء. نحن نختلف مع العالم الفلاني، نختلف معه في المباني، في القواعد، نقول ما نقول عنه في آرائه، ما هو هذا حال جميع العلماء هكذا، العلماء أحدهم ينتقد الآخر لكننا لا نشك في وثافتهم أو في نزاهتهم أو فيما ينقلون، إذا نتصور أنهم يفترون زيارات ويفترون روايات ويفترون أدعية، ماذا بقي إذاً عندنا؟! [هنا لازم نعزل وكل واحد يروح بدوره]!، فهذا النص بطقوسه بتفاصيله لا يمكن أن يكون قد نظم أحد هؤلاء الأعلام، وهناك شيء يعرفه المتخصصون في كتب المزارات والأدعية، عندنا زيارات وردت عن الأئمة ترد في بعض الكتب من دون أن يُشار إليها، في نفس رسالة الأخت أم عباس حين سألت عن لقب يتردد في الوسط الشيعي: (صاحب العصر والزمان)، وكانت هناك إشارة إلى زيارة وردت عن الإمام الهادي، لمّا جاءت مذكورة في مزار ابن المشهدي لم يُشر إليها أنها عن الإمام الهادي، ما قال ذلك، أورد زيارة من دون أن يُشير إلى مصدرها، ولكن السيد ابن طاووس في مصباح الزائر أشار إلى أن هذه الزيارة وردت عن الإمام الهادي، فلنفترض مثلاً أن السيد ابن طاووس ما وصل إلينا كتابه، هل يعني أن هذه الزيارة لم تكن قد وردت عن الإمام الهادي؟ إذا نتعامل مع الأمور بهذه الطريقة ستضيع الحقائق، ومع ذلك، هناك زيارة لا يستطيع أهل الخبرة أن يشكوا في صدورها عن المعصوم أيضاً في المفاتيح، لكن قلة خبرة العلماء بالزيارات والأدعية هي التي تجعلهم لا يلتفتون إلى ذلك.

هناك زيارة في أعلى مراتب الوثاقة إن كانوا يبحثون عن الوثاقة والأهمية، الزيارة المعروفة بالزيارة الغديرية، زيارة طويلة يُزار بها أمير المؤمنين في يوم الغدير، هذه الزيارة مروية عن إمامنا العاشر، الإمام الهادي، هناك زيارتان من أهم الزيارات وردتا عن إمامنا الهادي، الزيارة الجامعة الكبيرة والزيارة الغديرية،

الزيارة الغديرية يمكن أن نسميها بين زيارات أمير المؤمنين بالزيارة العلوية الجامعة الكبيرة أيضاً، أهم زيارة من زيارات أمير المؤمنين يمكن أن نسميها الزيارة العلوية الجامعة الكبيرة، هي زيارة الأمير في يوم الغدير المروية عن إمامنا الهادي صلوات الله وسلامه عليه، ارجعوا إلى المفاتيح، حتى الشيخ عباس القمي ماذا قال؟ قال: زيارة مروية بأسناد معتبرة عن الإمام علي بن محمد النقي، قد زار بها الأمير يوم الغدير في السنة التي أشخصه المعتصم)، أشخصه، يعني جاء به من الحجاز من المدينة، إذا نذهب إلى هذه الزيارة الغديرية المروية عن إمامنا العاشر، ماذا نقرأ فيها؟ زيارة مركزة في الوقائع والأحداث التي صاحبت حياة أمير المؤمنين، وباعتبارها زيارة غديرية فالإمام هنا يحشد الدلائل لإثبات بيعة الغدير، هناك دلائل يحشدها الإمام لإثبات بيعة الغدير، فمن جملة ما جاء في هذه الزيارة الشريفة، والزيارة خاصة بأمر المؤمنين، ما علاقة العباس ابن عبد المطلب بها؟ هل قبره في النجف؟ هل هناك من علاقة للعباس ابن عبد المطلب ببيعة الغدير؟ هو حاله كحال البقية، علاقة العباس ببيعة الغدير كحال البقية، كحال الهاشميين، كحال المؤمنين، كحال كل الذين حضروا، كحالنا نحن، هل العباس ابن المطلب في النجف؟ لا، لماذا يأتي ذكره بشكل واضح وصريح في هذه الزيارة؟! نقرأ في الزيارة الغديرية لسيد الأوصياء، ماذا تقول الزيارة: -وَيَوْمَ حُئِنَ عَلَى مَا نَطَقَ بِهِ التَّنْزِيلُ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمُ مُدْبِرِينَ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ أَنْتَ-الخطاب لأمر المؤمنين-وَمَنْ يَلِيكَ وَعَمَّكَ الْعَبَّاسُ يُنَادِي الْمُنْهَزِمِينَ يَا أَصْحَابَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ-هذا يدل على أن الأحاديث هذه صحيحة، تلك التي قرأناها حين فسرنا القرآن بها وفهمنا القرآن بحديث علي وآل علي، فإننا كنا في عين الصواب، ما هو هذا كلامهم، هذا قرأتهم وهذه رواياتهم وهذا تفسيرهم الذي يضعفونه مراجعنا وعلمائنا، وهذه هي زيارتهم الصحيحة، وهذا هو منطق محمد وآل محمد-وَيَوْمَ حُئِنَ عَلَى مَا نَطَقَ بِهِ التَّنْزِيلُ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمُ مُدْبِرِينَ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ- الآن الإمام يشرح-وَالْمُؤْمِنُونَ أَنْتَ-أنت يا علي-وَمَنْ يَلِيكَ-من هم الذين كانوا يلون علياً في الواقعة؟ العباس كان على رأسهم، فالسكينة نزلت عليهم، وبعد ذلك الإمام يبين: -وَعَمَّكَ الْعَبَّاسُ- هو هذا أوضح واحد فيهم، وحين قلت بأنه هو أبرز شخصية في حنين فذلك استناداً إلى ما جاء في حديث المعصومين وزياراتهم-وَعَمَّكَ الْعَبَّاسُ يُنَادِي الْمُنْهَزِمِينَ يَا أَصْحَابَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ يَا أَهْلَ بَيْعَةِ الشَّجَرَةِ، حَتَّى اسْتَجَابَ لَهُ قَوْمٌ قَدْ كَفَيْتَهُمُ الْمَوْوَنَةَ-هو الذي أدار المعركة كما قلت، لأن العباس والهاشميين كانوا يحيطون بالنبي، يعني حتى الذين رجعوا هم ما فعلوا شيئاً، أنت يا علي-قَدْ كَفَيْتَهُمُ الْمَوْوَنَةَ وَتَكَفَّلْتَ دُونَهُمُ الْمَوْوَنَةَ فَعَادُوا

آيسين من المُنوبة-لأنّهم ما صنعوا شيئاً-راجينَ وعَدَ الله بالتَّوبة-يعني أنّ العباسَ والذين كانوا معه هم أبعدُ ما يكونون عن هذه الأوصاف، لأنّهم هم المؤمنون-ثُمَّ أُنْزِلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمُؤْمِنُونَ أَنْتَ وَمَنْ يَلِيكَ وَعَمَّكَ الْعَبَّاسُ-ذِكْرُ الْعَبَّاسِ فِي زِيَارَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي يَوْمِ الْغَدِيرِ فِي النَّحْفِ لِمَاذَا؟ ما علاقة العباس ببيعة الغدير؟ ما علاقة العباس بالنحف؟ إذا زرنا رسولَ الله مثلاً وقبلنا قول السيد الخوئي من أنّ العباس ذُكر في الزّيارة لأنّه مُسلم وإكراماً لرسول الله، هنا ما الدّاعي؟ لا يوجد أي داعي لذكر العباس في زيارة يوم الغدير في النحف، هذه زيارة في النحف يُزار بها الأمير وفي يوم الغدير، والزيارة من أولّها إلى آخرها تتحدّث في أجواء الأمير فقط، فما بال العباس جاء هنا مذكوراً؟! مع أنّ الوقائع الأخرى، مثلاً:- وَيَوْمَ أُحُدٍ إِذْ يَصْعَدُونَ وَلَا يَلُودُونَ عَلَى أَحَدٍ-يعني فرّوا أيضاً، الصّحابة في كلّ يوم يفرّون!- وَيَوْمَ أُحُدٍ إِذْ يَصْعَدُونَ وَلَا يَلُودُونَ عَلَى أَحَدٍ-فرّوا في الجبل، يُصعدون في الجبل وفي جميع الاتجاهات-وَلَا يَلُودُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوهُمْ فِي أُخْرَاهُمْ وَأَنْتَ تَدُودُ بِهِمُ الْمُشْرِكِينَ عَنِ النَّبِيِّ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ حَتَّى رَدَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْكُمْ خَائِفِينَ وَنَصَرَ بِكَ الْخَازِلِينَ- لم يأت هنا ذِكْرُ حمزة، مع أنّ حمزة كان من سادة الموقف في يوم أُحُد، واستشهد في يوم أُحُد، الحمزة لا حاجة لذكره فمَنْزِلَتُهُ واضحة وجليّة، لكن العباس هو بحاجة إلى ذكره، لماذا؟ لأنّه حين بقي في مكة مع قريش، كان ذلك باتفاقٍ مع رسول الله، ولم يكن مع قريش في دينها، النّبي هو الذي أمره أن يبقى هناك، وهناك قرائن كثيرة موجودة، ولذلك لأجل بيان منزلته ذُكر هنا، وذُكر في أهمّ يوم، في يوم الغدير، باعتبار أنّ يوم الغدير له خصوصيّة عند الشيعة، فكأنّ الزيارة تقول: أئِهَا الشَّيْعَةُ انْفَتُوا إِلَى مَنْزِلَةِ الْعَبَّاسِ عَمَّ النَّبِيِّ، لهذا السّبب وهو واضح، لأنّ أهل البيت لا يفعلون شيئاً هكذا جزافاً، وهذا هو الذي دائماً أركّز عليه (معاريض القول)، أنّه لا يكون الرجلُ منكم فقيهاً حتّى يعرف معارضِضَ كلامنا، فإنّنا حين نتكلّم، نريدُ من ذلك شيئاً...!! ما علاقة العباس بالنحف؟ ما علاقة العباس بيوم الغدير؟ لماذا لم يُذكر حمزة هنا؟ فحمزة لا يحتاج إلى ذكر، العباس هو بحاجة إلى ذكر، بحيث حينما ذُكر في زيارة النّبي، جاء المرجعُ الشّيعي وفنّد الزيارة، لكن ماذا يقولون هنا؟ وهذا المعنى هو تفسيرٌ للقرآن، تفسيرٌ لنفس الآيات الّتي فسّرناها قبل قليلٍ بحديث المعصومين، إذاً الحقيقة موجودة في بيوتكم في مفاتيح الجنان، لا حاجة للبحث في كلّ هذه الكتب، كان بإمكانني أن آتي بكتب كثيرة، أنا فقط أردت أن أُبين بأنّه هذه المصادر موجودة وجئتُ بأمثلة، بإمكانني أن آتي بعشرات الكتب، ولكنني جعلت خاتمة الحديث في المفاتيح، أريد أن أقول: إنّ الأجوبة في بيوتكم...!! والأجوبة في بيوتكم في زيارات الأئمّة، دائماً أكرر من أنّ الزّيارات هي أهمّ من الروايات، لكنّ مراجع الشيعة تركوها جانباً! لماذا؟ لأنّ المخالفين

والنواصب ما عندهم زيارات يعتمدون عليها في استخراج المباني العقائدية والفكرية، أهل البيت وضعوا لنا الزيارات ابتداءً منهم، بينما الروايات هي سؤال وجواب، فالجواب سيأتي بحسب المتلقي، أمّا الزيارة حينما تبدأ من المعصوم فهذا يعني أنّ المعصوم يريد هذه المعاني بعينها وبنفسها، صحيح أنّ كلّ شيء صدر عن المعصومين بلسان المداراة، ولكن لسان المداراة أيضاً هو على درجات، فلسان المداراة في الزيارات يكون بدرجة أعلى من لسان المداراة في الروايات التي هي أسئلة وأجوبة، يعني أنّ الحقائق تُبينُ بنحوٍ أمتن وبنحوٍ أوضح في الزيارات الشريفة، لهذا السبب أنا جعلتُ آخر حديثي عن منزلة العباس من مفاتيح الجنان.

يمكنني أن أوقف الحديث هنا ولا أكمل الحديث عن عقيل، لأنّ عقيلاً والعبّاس قرنا معاً، في الرواية التي ذمّت قرنا معاً وفي الرواية التي مدحت قرنا معاً، وتأريخياً موقف عقيل في مكّة كان كموقف العباس في مكّة، فمثلاً كان العباس يقوم بأمر، كان عقيل يقوم بأمر أيضاً، وهذا الأمر هو قام به مُحَمَّد ابن الحنفية حينما خرج سيّد الشهداء إلى العراق، وقام به أيضاً عبد الله ابن جعفر الطيار، هذا هو الأمر هو نفسه، إذا أردنا أن نتفحص التأريخ فسنجد العديد والعديد من القرائن وحتّى في الروايات ما يُشير إلى هذه الحقائق، وعلى أيّ حال أنا الآن لا أريد أن أخوض في كلّ صغيرة وكبيرة من هذه التفاصيل.

أنا أقول لأُم عبّاس وللأخوة والأخوات الذين سألوا: دعوا كلّ شيء جانباً واذهبوا إلى زيارة الأمير في يوم الغدير في مفاتيح الجنان، اقرأوا الزيارة وارجعوا إلى سورة التوبة في الكتاب الكريم، هذا هو القرآن، وهذه الزيارة تشرح القرآن، فماذا تقولون؟! هذه هي منزلة العباس عمّ النبي صلوات الله عليه.

بقي الحديث عن عقيل سلام الله عليه، أعتقد أنّ الوقت لا يكفي في الدقائق القليلة الباقية فنحن قد قاربنا وقت الأذان والصلاة بحسب التوقيت المحلي لمدينة لندن، نذهب إلى فاصل الأذان والصلاة وبعد الفاصل أعود كي أكمل الحديث عن عقيل ابن أبي طالب صلوات الله على أبيه وعليه.

● **المُقدّم:** سلام الله عليه، طيّب الله أنفاسكم، إذاً الجزء الأوّل انتهى لهذه الحلقة، الجزء الثاني يأتي إن شاء الله بعد فاصل الأذان والصلاة بحسب توقيت مدينة لندن؟ نحن مستمرّون مع برنامج سؤالك على شاشة القمر اليوم ومن كل أسبوع الثلاثاء والأربعاء والخميس الساعة الرابعة بتوقيت مدينة لندن، نلتقيكم بعد الفاصل، الأسئلة الواردة إلينا تصل عبر هذا الايميل: [soalak@zahraun.com](mailto:soalak@zahraun.com)، في أمان الله.

● **سمّاحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزوي:**

## زَهْرَائِيُونَ نَحْنُ وَالهَوَى وَالهَوَى زَهْرَائِي..

هذا هو الجزء الثاني من الحلقة الثالثة والعشرين من برنامجنا (سؤالك على شاشة القمر)، وقد تقدّم الجزء الأول من هذه الحلقة قبل فاصل الأذان والصلاة بحسب التوقيت المحلي لمدينة لندن.

نعود الآن إلى إكمال حديثنا، لا زالت الرسالة الطويلة للأخت الفاضلة أم عباس، ويا أم عباس مرة ثانية إذا أرسلت لنا فأرسلنا لنا رسالة قصيرة، الأسئلة طويلة وإن كانت هذه الأسئلة، هذا السؤال ما هو بسؤال الأخت الفاضلة أم عباس، هذا سؤال الكثيرين فيما يرتبط بشأن العباس عم النبي وعقيل سلام الله عليهما، تقدّم الكلام في خصوص عم النبي العباس ابن عبد المطلب.

### أعطف الحديث الآن على الشخصية الثانية التي دار حولها السؤال: عقيل ابن أبي طالب:

وأبدأ أيضاً مثلما بدأت في حديثي عن العباس ابن عبد المطلب، أبدأ من كتاب معجم رجال الحديث لسيدنا الخوئي رحمه الله عليه، وهذا هو الجزء الثاني عشر، وكذا رأيته في عقيل ما هو بعيد عن رأيه في العباس ابن عبد المطلب، أولاً: الرواية التي على أساسها قدح في العباس ابن عبد المطلب رواية الكافي هي نفسها ذكرت العباس وعقيل، وبحسب ما يذهب إليه السيد الخوئي فهذه الرواية صحيحة السند، والحديث فيها عن العباس وعقيل -وبقي معه رجلان ضعيفان ذليلان حديثاً عهداً بالإسلام عباس وعقيل، وكأننا من الطلقاء- فنفس المنهج مثلما وقع القدح في العباس سيقع القدح في عقيل في نفس الرواية التي هي صحيحة السند بحسب ما ذهب إليه سيدنا الخوئي رحمه الله عليه، وهذا هو الجزء الثاني عشر من معجم رجال الحديث، صفحة ١٧٤، رقم الترجمة: (٧٧٥٥)، عقيل ابن أبي طالب، أشار إلى رواية رواها الصدوق في كتابه المجالس أو الأمالي، كتاب للصدوق يُعرف بالأمالي أو المجالس، أورد رواية في المجلس السابع والعشرين في مدح عقيل، السيد الخوئي قال: هذه الرواية سندها ضعيف وبالتالي لا يعتمد عليها، فما بقي شيء لمدح عقيل، الرواية التي جاءت في مدحه ضعيفة السند، هكذا قال: -وروى الصدوق قدس سره بسند ضعيف عن ابن عباس- سنقرأ الرواية من المجالس لأنه لم يُوردها كاملة هنا، سنقرأ الرواية كما وردت كاملة في كتاب الشيخ الصدوق، هو لم يُوردها كاملة، أورد بعضاً منها، ولكنّه وصفها بأنها ضعيفة، وتلك الرواية التي قدحت في عقيل وصفها بأنها قوية، الخلاصة هو هذا إذا!! فرائيه في عقيل هو رأيه في العباس، لاعتماده على الرواية التي رواها الكليني في الكافي في الجزء الثامن، هذا ما ذهب إليه السيد الخوئي والمراجع أيضاً الذين هم من تلامذته، يذهبون إلى نفس هذا القول في المدرسة الخوئية.



## ماذا جاء في المجالس للشيخ الصدوق؟

في المجلس السابع والعشرين، حديث رواه ابن عباس عن أمير المؤمنين، ماذا روى لنا ابن عباس كما يروي الشيخ الصدوق في كتابه المجالس أو الأمالي في المجلس السابع والعشرين؟ ابن عباس يقول: -إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ: أَتُحِبُّ عَقِيلًا؟ قَالَ: إِي وَاللَّهِ أَحِبُّهُ حُبِّيْنِ، حُبًّا لَهُ وَحُبًّا لِحُبِّ أَبِي طَالِبٍ لَهُ، وَإِنَّ وَلَدَهُ لَمَقْتُولٌ فِي مَحَبَّةٍ وَلَدِكَ وَتَدَمَّعُ عَلَيْهِ عُيُونُ الْمُؤْمِنِينَ وَتُصَلِّي عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ، ثُمَّ بَكَى رَسُولُ اللَّهِ وَقَالَ: إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا تَلَقَّى عِثْرَتِي مِنْ بَعْدِي- هذه الرواية ضعيفة السند بحسب السيد الخوئي، أنا لا أبالي بقول السيد الخوئي ولا بقول الرجالين طرأاً، لا شأن لي بهم، أيضاً لا نملك دليلاً يضعف هذه الرواية سوى ترهات علم الرجال، نسق الحديث، ألفاظ الحديث، المضمون الموجود في الحديث هو نفس اللحن الذي يرد في أحاديث وكلمات أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ولا يوجد شيء يضعف هذا الحديث سوى ترهات علم الرجال، وقذارات علم الرجال النَّاصِيَّة. ماذا قال رسول الله؟

إِي وَاللَّهِ أَحِبُّهُ حُبِّيْنِ، حُبًّا لَهُ- هذا حب رسول الله- وَحُبًّا لِحُبِّ أَبِي طَالِبٍ لَهُ- وأبو طالب نبي من الأنبياء، فأبو طالب بحسب أحاديث أهل البيت هو وصي من أوصياء إبراهيم، وبحسب أحاديث أهل البيت أوصياء إبراهيم هم أنبياء، فأبو طالب نبي من الأنبياء صلوات الله عليه، فعقيل يُحِبُّهُ أبو طالب وهو نبي، ويحِبُّهُ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ حُبِّيْنِ، فكيف يُحِبُّهُ وهو شخصية ناقصة مذمومة لا قيمة لها؟!

وَإِنَّ وَلَدَهُ لَمَقْتُولٌ فِي مَحَبَّةٍ وَلَدِكَ تَدَمَّعُ عَلَيْهِ عُيُونُ الْمُؤْمِنِينَ وَتُصَلِّي عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ- ذكر مسلم هنا هو في جو ذكر عقيل، هذا يعني أَنَّ نِيَّةَ عَقِيلٍ وَأَنَّ نِيَّةَ مُسْلِمٍ هُمَا فِي نَفْسِ الْإِطَارِ، فِي نَفْسِ هَذَا الْجَوِّ، فِي نَفْسِ هَذَا الْمَعْنَى- ثُمَّ بَكَى رَسُولُ اللَّهِ وَقَالَ: إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا تَلَقَّى عِثْرَتِي مِنْ بَعْدِي- إن كان يقصد عِثْرَتِي بِالْمَعْنَى الْخَاصِّ يَعْنِي الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ فَمُسْلِمٌ هُوَ فِي جَوِّ هَذِهِ الْعِتْرَةِ، أَوْ إِنْ كَانَ يَقْصِدُ بِالْعِتْرَةِ الْمَعْنَى الْعَامَّ يَعْنِي الْأَقْرَبَاءَ، الشَّجَرَةَ، فَمُسْلِمٌ وَعَقِيلٌ دَاخِلَانِ فِي هَذِهِ الشَّجَرَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي الْغَالِبِ كَلِمَةُ الْعِتْرَةِ تُسْتَعْمَلُ فِي الْمَعْنَى الْخَاصِّ، فَالمراد هنا الحسين صلوات الله وسلامه عليه، هذا الجو الموجود في الرواية يُشِيرُ إِلَى أَنَّ عَقِيلًا هُوَ جُزْءٌ مِنْ جَوِّ رَسُولِ اللَّهِ، مِنْ جَوِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، مِنْ جَوِّ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ، يَعْنِي هَذِهِ الرِّوَايَةُ تُعْطِينَا هَذَا الْمَعْنَى وَهَذَا الْإِيحَاءَ الْعَامَّ، وَإِلَّا لَمَا تَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ، رَسُولُ اللَّهِ مَا

تحدّثَ عن شخصٍ مثل ما تحدّثَ عن عقيل بهذه الطريقة: أنّه يحبُّه حبّين، الحبّ الأوّل لكذا، الحبّ الثاني لكذا، وأنّ ولده مقتول في حبّ الحُسين، في محبّة ولدك، وسائر التفاصيل الأخرى.

### لماذا كلُّ هذه الجزئيات يتحدّث عنها رسول الله؟

كلُّ ذلك يُشير إلينا أنّ عقيلًا هو جزءٌ من هذه المنظومة المقدّسة، هو جزءٌ من هذا الجوِّ، وما قلّته قبل قليل من أنّ ذكرَ رسولِ الله لمسلمٍ ولده يشير إلى أنّ نيّة عقيل هي على نفسِ الطريق الذي سار عليه ولده.

هناك رسالةٌ وردت إلى أمير المؤمنين من عقيل ابن أبي طالب، تعرّضت هذه الرسالة للتحريف، وأمير المؤمنين أجاب على هذه الرسالة، موجود في نهج البلاغة الآن المتوفّر بين أيدينا والذي جمعه الشّريف الرّضي رضوان الله تعالى عليه، موجود هناك كتاب من أمير المؤمنين إلى عقيل ابن أبي طالب، ولكن يبدو أنّه هو الآخر تعرّض للتحريف، بالمُجمل هذا الكتاب الذي بين يديّ هو (قاموس الرجال)، الشّيخ مُحَمَّد تقي التستري / هذا الجزء السّابع / مؤسّسة النشر الإسلامي / وهذه الطبعة الرابعة / ١٤٢٧ هجري قمري / قم المشرفّة / في ترجمة عقيل ابن أبي طالب، رقم الترجمة: (٤٩٢٨)، صفحة ٢٢٦، أنا أقرأ من صفحة ٢٣١، هنا يذكر رسالة ذُكرت في كتب التّاريخ مُوجّهة من عقيل إلى أمير المؤمنين، ممّا جاء فيها: - ثُمَّ قَدِمْتُ مَكَّةَ، فَسَمِعْتُ أَهْلَهَا يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ الضَّحَّاكَ ابْنَ قَيْسٍ أَغَارَ عَلَى الْحَيْرَةِ وَالْيَمَامَةِ - مناطق من دولة أمير المؤمنين. هذا في زمان خلافة سيّد الأوصياء، فعقيل يُرسل كتاباً إلى أمير المؤمنين، وهذه الأحداث جرت في أُخريات أيّام خلافة الأمير، ، وممّا جاء في هذا الكتاب، يقول عقيل: ثُمَّ قَدِمْتُ مَكَّةَ فَسَمِعْتُ أَهْلَهَا يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ الضَّحَّاكَ ابْنَ قَيْسٍ أَغَارَ عَلَى الْحَيْرَةِ وَالْيَمَامَةِ فَأَصَابَ مَا شَاءَ مِنْ أَمْوَالِهِمَا، ثُمَّ انْكَفَأَ رَاجِعاً إِلَى الشَّامِ، ، فَأُفِّ لِحَيَاةٍ فِي دَهْرٍ جَرّاً عَلَيْكَ الضَّحَّاكَ، وَمَا الضَّحَّاكَ إِلَّا فَقْعٌ بِقَرْقَرَةٍ، فَظَنَنْتُ حِينَ بَلَغَنِي ذَلِكَ أَنَّ أَنْصَارَكَ خَذَلُوكَ، فَاكْتُبْ إِلَيَّ يَا ابْنَ أُمِّي بِرَأْيِكَ وَأَمْرِكَ، فَإِنْ كُنْتَ أَلْمُوتُ تُرِيدُ تَحَمُّلْتُ إِلَيْكَ بَنِي أَخِيكَ وَوَلَدَ أَبِيكَ فَعُشْنَا مَا عِشْتَ وَمَتْنَا مَعَكَ إِذَا مِتَّ، فَوَاللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنْ أَبْقَى بَعْدَكَ، فَوَاللَّهِ الْأَعَزُّ الْأَجَلُّ إِنْ عِشْتُ أَعِيشُهُ بَعْدَكَ فِي الدُّنْيَا لَعَيْرُ هَنِيءٍ وَلَا مَرِيءٍ.

وأمير المؤمنين كتّب إليه، ممّا جاء في كتاب أمير المؤمنين الذي قلتُ بأنّ هذا الكتاب موجود في نهج البلاغة ولكن تعرّض للتحريف، موجود أيضاً في مصادر أخرى، في شروحات النهج، أنا الآن لا أريد الدخول في كلّ التفاصيل، أقرأ ممّا جاء في قاموس الرجال للتستري، ما جاء في كتاب الأمير: - أَمَّا بَعْدُ يَا

أَخِي فَكَلَّاكَ اللَّهُ - كَلَّاكَ يَعْنِي رَعَاكَ، إِلَى أَنْ قَالَ: وَأَمَّا مَا عَرَضْتَ بِهِ أَوْ (عَرَضْتَ بِهِ)، وَأَمَّا مَا عَرَضْتَ بِهِ مَسِيرَكَ إِلَيَّ بَيْنِكَ وَبَنِي أَبِيكَ فَلَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ فَذَرَهُمْ رَاشِدًا مَهْدِيًّا - الإمام يقول له هكذا: فَذَرَهُمْ رَاشِدًا مَهْدِيًّا فَوَاللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنْ تَهْلِكُوا مَعِيَ إِنْ أَنَا هَلَكْتُ وَأَنَا كَمَا قَالَ أَخُ بَنِي سُلَيْم:

فَإِنْ تَسْأَلْنِي كَيْفَ صَبَرِي فَلِإِنِّي صَبُورٌ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ صَلِيبُ

إلى آخر ما جاء في الكتاب، هذه المحاوره هي محاوره واضحه جداً تشير إلى نفس المضمون الذي أشرت إليه من أن نية عقيل واضحه، كما في كلام رسول الله هي نفس نية مسلم، وما مسلم إلا ابن لعقيل، فهذا أبو ذاك و ذاك ابن هذا.

ولذا إذا جمعنا هذه المضامين سنجد أن هذا الحديث الذي قرأته من عيون أخبار الرضا تتضح صحته، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والعباس ابن عبد المطلب وعقيل: (أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ وَسَلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ)، قطعاً نحن لا نساوي في الحديث بين العباس وعقيل وابن لعتره الطاهرة، وقطعاً نحن لا نساوي كما قلت في أول الحديث بين عقيل وجعفر، جعفر له منزلة خاصه، ولا نساوي بين العباس والحمة مثلاً، وبين العباس وأبي طالب، ولكن للعباس منزلة كريمه وهذه الزيارات واضحه، وهذه المضامين التي تُفسر القرآن واضحه جداً، فللعباس منزلة كريمه، ولعقيل منزلة كريمه، ونحن قطعاً لا نساوي بين العباس والحمة وأبي طالب، ولا نساوي بين عقيل وجعفر.

حتى هذه الرواية التي جاءت في الكافي ووصفت العباس وعقيلاً بأنهما ضعيفان ذليلان، حتى لو أردت أن أفترض بأن هذه الرواية صحيحة وأنها هكذا وردت بنفس هذه الألفاظ، مع أنها ركيكه، ولكن دعني أفترض مع كل هذا الموجود، فهذه الرواية ناظرة إلى منزلتهما بالمقارنة مع منزلة الحمة وجعفر، إذا أردت أن أقبلها مع أنها ركيكه ومدخوله وضعيفة في بنيتها، لا شأن لي بقول القوي والضعيف بحسب قذارات علم الرجال النَّاصِيَّ التي على أساسها يعمل مراجعنا، لا شأن لي بهذه القذارات، أنا أتحدث عن المتون، القرآن أمرنا بأنه إذا جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا، أي تبينوا المتن. الأئمة قالوا لنا، حين يسأل عبد الله ابن أبي يعفور الإمام الصادق أنه يأتينا من نثق به ويأتينا من لا نثق به، قال: اعرضوا الرواية على القرآن، إذا جاءت موافقه فخذوها بها، بغض النظر عن الراوي، وإذا خالفت القرآن فالذي جاء بها هو أولى بها، كان ثقة أو ليس بثقة، هذا هو منطق أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فحتى لو أردت أن أقبل

رواية الكافي على ما فيها من ركاقةٍ وضعفٍ وهزال، فإنني أفهمها وفقاً لكل هذه المعطيات، أن الرواية ناظرة إلى منزلتيهما بالمقارنة مع حمزة وجعفر صلوات الله عليهما.

أعتقد أنه بهذه الإجابات قد اتضحت الصورة فيما يرتبط بمنزلة العباس وعقيل سلام الله عليهما، تحياتي للأخت الفاضلة أم عباس، ولا أدري هل أن المشاهدين يقبلون. تمثل هذه الرسائل الطويلة، فإن العتاب بدأ يترى علينا عبر الإنترنت أنه إذا كان البرنامج ينتهي برسالة واحدة، فأين سيكون محل رسائلنا؟ هذا هو الذي بين أيدينا فماذا نصنع، لا يكلف الله نفساً إلّا وسعها.

لا بأس أن نذهب إلى فاصل وبعد الفاصل نعود.

● المٌقَدِّم: إن شاء الله.

● سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزَوِيِّ:

الرَّسَالَةُ الْآخَرَى مِنْ إِحْدَى الْأَخَوَاتِ الْعَزِيزَاتِ لَمْ يُذَكَّرْ اسْمُهَا فِي الرَّسَالَةِ، مِنْ رَقْمِ التَّلِفُونِ يَتَبَيَّنُ أَنَّ الرَّسَالَةَ مِنَ الْعِرَاقِ، مِنْ خِلَالِ الرِّقْمِ الدَّوْلِيِّ، الْأَرْقَامِ الْآخِرَةِ ٤١٩٩، تَقُولُ فِي رِسَالَتِهَا: إِنَّ حَدِيثَكُمْ عَنْ وَجُوبِ الشَّهَادَةِ الثَّلَاثَةِ أَقْلَقَنِي كَثِيراً- لَا أَدْرِي لِمَاذَا؟!- وَأَنْتَ تَقُولُ: إِنَّ كَلَامِي لَيْسَ حُجَّةً عَلَيْكُمْ- أَنَا قُلْتُ: أَنَا لَسْتُ حُجَّةً عَلَى أَحَدٍ، وَمَا أَقُولُهُ مِنْ كَلَامٍ فَعَلَيْكُمْ أَنْ تَنْظُرُوا فِيهِ، هَلْ يَحْمِلُ الْحَقِيقَةَ فِي نَفْسِهِ أَوْ لَا، إِنْ كَانَ يَحْمِلُ الْحَقِيقَةَ فِي نَفْسِهِ فَهُوَ حُجَّةٌ عَلَيْكُمْ، فَالْحَقِيقَةُ حُجَّةٌ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ، أَنَا تَحَدَّثْتُ عَنْ شَخْصِي قُلْتُ: أَنَا لَسْتُ بِحُجَّةٍ عَلَى أَحَدٍ، أَمَّا الْكَلَامُ إِذَا كَانَ يَحْمِلُ قِيَمَتَهُ فِي نَفْسِهِ وَيَحْمِلُ الْحَقِيقَةَ فِي مَضْمُونِهِ فَإِنَّ هَذَا الْكَلَامَ سَيَكُونُ حُجَّةً عَلَيْكُمْ، بَغْضٍ النَّظَرِ فَلْتُهُ أَنَا أَمْ لَمْ أَقُلْهُ، كَانَ مَوْجُوداً فِي كِتَابٍ أَمْ لَمْ يَكُنْ.

تَقُولُ: فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَعْرِفَ مَا هُوَ تَكْلِيفِي اتِّجَاهَ هَذِهِ الصَّلَاةِ؟ فَنَحْنُ نَجْعَلُ الْمَرْجِعَ حُجَّةً أَمَامَ اللَّهِ فِي أَعْمَالِنَا الْعِبَادِيَّةِ- هَذَا كَلَامٌ خَاطِئٌ، الْمَرْجِعُ مَا هُوَ بِحُجَّةٍ أَمَامَ اللَّهِ، صَاحِبُ الزَّمَانِ هُوَ الْحُجَّةُ أَمَامَ اللَّهِ، حُجَّةُ اللَّهِ هُوَ صَاحِبُ الزَّمَانِ- حَسَبَ الْقَوْلِ الْمَعْرُوفِ: [حَطَّهَا بِرَغْبَةِ عَالَمٍ وَاطَّلَعَ مِنْهَا سَالِمٌ]- [هُوَ مَا طَيِّحَ حَظُّ النَّاسِ إِلَّا هَذَا الْكَلَامُ، شَكُو غَيْرِ هَذَا الْكَلَامِ طَيِّحَ حَظِّ النَّاسِ]؟، فَهُوَ يَكْتُبُ فِي رِسَالَتِهِ الْعَمَلِيَّةِ: (مُبَرَّرَةٌ لِلذِّمَّةِ)، نَعَمْ الْعَالِمُ الْفَقِيهَ بِحَسَبِ مَا يَعْتَقِدُ هُوَ هَذِهِ الْفَتَاوَى الَّتِي يَجْمَعُهَا فِي رِسَالَةٍ عَمَلِيَّةٍ هُوَ يَعْتَقِدُ بِأَنَّهُ قَدْ بَذَلَ قَصَارَى جَهْدِهِ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْتِجَ أَفْضَلَ مِنْ هَذَا، فَيَقُولُ: (الْعَمَلُ بِهَذِهِ الرَّسَالَةِ مُبَرَّرٌ لِلذِّمَّةِ)، أَتَعْلَمِينَ يَا أَخِي أَنَّ "مُبَرَّرٌ لِلذِّمَّةِ" يَعْنِي أَنَّ الْمَوْجُودَ فِي الرَّسَالَةِ لَا يَوْجَدُ [كَارَانِي] عَلَى أَنَّهُ صَحِيحٌ، مُبَرَّرٌ لِلذِّمَّةِ يَعْنِي أَنَّ الْمَوْجُودَ فِي هَذِهِ الرَّسَالَةِ يُحْتَمَلُ فِيهِ الصَّوَابُ وَيُحْتَمَلُ فِيهِ الْخَطَأُ، وَلَكِنْ هَذَا هُوَ الْمَوْجُودُ، هَذَا مَعْنَى مُبَرَّرٌ

للذمة، حين يكتب الفقهاء والعلماء والمراجع على رسائلهم العملية: (العمل بهذه الرسالة مجزئ ومبرئ للذمة)، لا يعني أن ما فيها صحيح ١٠٠%، وإنما الذي فيها يُحتملُ فيه الخطأ، ويُحتملُ فيه الصواب، ولكن هذا غاية ما استطاع أن يصل إليه، فبما أنه أنت والآخرون لا تمتلكون المقدرة على البحث في مثل هذه المسائل، فبإمكانك أن تعملي بهذا الموجود، وهذا العمل بهذا الموجود في الرسالة سيكون مُبرئاً للذمة، يعني أنه عندك عذر، حينما يكون عملك ليس صحيحاً فأنت عندك عذر، هذا أقصى ما يمكن أن تقومي به، فإبراء الذمة لا يعني أن ما تقومين به هو هذا الصحيح، وإنما أن ما تقومين به سيكون مُعذراً، هذه مُعذرية كما يصطلح عليها في علم الأصول، سيكون مُعذراً يعطيك العذر عند الحساب من أنك بذلت تمام جهدك وأن هذا هو الذي وصلتي إليه.

**مع أنني مقتنعة بكلامكم وقلبي يميل إلى ذكر الشهادة الثالثة-القضية هكذا إذا كنت قد سمعتي حديثي ورأيتي أن ما طرحته يحمل الحقيقة والقيمة العلمية، فإذا أخذتني به هو هذا الصحيح، فإني ما عملتني بشيء يخالف أمر الدين، هذه قضية التقليد ما هي بزناة يُحبس الإنسان فيها، التقليد هو أن الإنسان يعمل وفقاً لقول صحيح، هذا هو التقليد، ليس بالضرورة أن يُشخص بأن فلاناً الفلاني هو هذا الذي يُقلده، ليس بالضرورة، التقليد بالضبط هو مثل عملية اتباع الدليل الذي يوضع مع أي جهاز من الأجهزة تشتريه من السوق، تفتح الدليل وتقرئين التعليمات وتُشغّلين الجهاز، ليس بالضرورة أن تعرفي من الذي كتب هذا الدليل، إذا كنتي مطمئنة أن الجهة التي صدر منها هذا الدليل هي نفس الجهة التي صنعت الجهاز ولا تُريد أن تغشك، فلنفترض أن رسالة عملية لأحد الفقهاء لم يكتب اسمه عليها، ولكنك مطمئنة من خلال الطريق الذي وصلت إليك منه الرسالة أن هذه الرسالة هي لفتية شيعي حقيقة، لكنك لا تعرفينه، وعملت بالرسالة فعملك صحيح، ليس بالضرورة أن تعرفي اسم الفقيه، وليس بالضرورة أن ترتبتي بفقيه واحد، يمكنك أن تُقلدي المرجع (س) وأن تُقلدي المرجع (ص)، وأن تعودتي للعالم (ج)، وهكذا، هذه الكهنوتية التي وُضعت في المؤسسة الدينية فيما يرتبط بعملية التقليد وهذه القوالب لا علاقة لأهل البيت بها، أهل البيت أمروا الشيعة أن يعودوا إلى علماء الشيعة من دون هذا الكهنوت ومن دون هذا الهيكل الكاذب الذي أُضيف إلى عملية التقليد، عملية التقليد هي العملية التي يقوم بها الإنسان أن يعمل وفقاً لقول صحيح، وهذا القول الصحيح هو صادر عن عالم من علماء الشيعة، وانتهينا.**

إذا كان ما قلته من كلام، أنت فيما بينك وبين الله تعتقدين بأنه صحيح، وأنا لا أتكلم إلا بالأدلة والوثائق، يمكنك أن تعملي بهذا بغض النظر أنه أنا قلته أو قاله غيري، لا يفرق في ذلك، فالكلام الصحيح يحمل القيمة في نفسه.

وأنا أقول: دعي كلامي جانباً، الإمام الصادق هو الذي يقول: فإذا قال أحدكم لا إله... فليقل عليّ أمير المؤمنين: (فَإِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَلْيَقُلْ عَلَيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ)، هذا هو كلام الإمام الصادق وما هو بكلامي، فيمكن أن تقلدي مرجعاً لا يقول بوجوب الشهادة الثالثة، وإذا كنت قد اقتنعتي بما ذكرته من أدلة ومن مطالب علمية، فيمكنك أن تعملي بقولي، لا لأنه قولي، هذه أحاديث أهل البيت، غاية ما قمت به هو أنني جمعتها وشرحتها، فأنت تعودين إلى قول أهل البيت ولا تعودين إلى قولي، وأنا كذلك أعود إلى قول أهل البيت، فأنا وإياك على حد سواء، أنا أعمل بهذه الروايات، وأنت إذا اقتنعت بها فأنت تعملين بها أيضاً.

ثم بعد ذلك: هل يجوز أن أخذ أي صيغة للتشهد والتسليم بنية الشهادة الواجبة إجمالاً من غير تفصيل الشهادة الثالثة واجبة أم مستحبة؟

ولماذا هذا التعقيد في المطلب؟ لماذا هذا التعقيد؟ القضية واضحة جداً والنصوص أنا ذكرتها والروايات واضحة، وصيغ التشهد التي جاء فيها ذكر أهل البيت واضحة جداً، وكذلك صيغ التسليم، بقي أنك تقلدين مرجعاً يرفض ذلك فهذا شأنك، تريدين أن تقلديه في هذه القضية، تريدين أن تعرضي عنه كلاً، بعضاً، هذا أمر راجع إليك، وما هو بشأني، لأن عملية الرجوع إلى عالم تحتاج إلى مسألة اطمئنان، والإطمئنان لست أنا الذي أحده لك، أنت مطمئنة لهذا العالم فعليك أن تقلديه، أن تعودي إلى رسالته العملية، ولكن لا يجب عليك أن تعودي إلى رسالته العملية في كل صغيرة وكبيرة، يمكنك أن تقلديه في بعض المسائل وأن تقلدي غيره في مسائل أخرى، تحيّي للأخت العزيزة أم عباس صاحبة الرسالة السابقة وللأخت العزيزة التي كتبت هذه الرسالة أيضاً.

رسالة أخرى أيضاً من العراق، الاسم غير واضح، رقم التليفون آخره ٧٤٦١، يقول: عندي أسئلة كثيرة-هو فقط سؤال واحد ذكره هنا، لكن يبدو في المرات القادمة، أو أن الرسالة ما وصلت، على أي حال:-عندي أسئلة كثيرة سؤال منها، من مُقلدي الشهيد الصدر-يبدو أنه هو السائل-عن الأوراق

بالدولار، بعت هذه الأوراق، التسديد لي بعملة عراقية كل شهر، ما حكمها والربح على الورقة خمسون ألف عراقي؟!

الذي أفهمه مع أن العبارات مقطعة أنه يبيع الدولار بعملة عراقية، ويبدو أن العملة العراقية التي يأخذها، حين يرجعون العملة إليه فيعطونه زيادة، يعطونه زيادة على قيمة الدولار في وقت البيع، يعني مثلاً يبيع الدولار الواحد بألف دينار، في وقت البيع قيمته ألف دينار مثلاً، ولكن بعد شهر عند الإرجاع يرجعون في مكان الدولار ليس ألف دينار وإنما يرجعون مثلاً ألف ومائة، يبدو أن هذا هو مقصوده، العبارات غير واضحة، إذا كان المقصود هكذا يعني هو يعطي دولار، وفي وقت الدولار القيمة كانت مثلاً ألف دينار ولكن يُعيدون له بعد مدة من الزمن بألف ومائة. إذا كانت المعاملة بهذه الصورة يبدو أنه لا إشكال فيها إذا كنت قد فهمتها بشكل صحيح، لأن العبارات غير واضحة، إذا كانت هكذا ولم يكن هناك من إححاف بحق المشتري، وكانت الأرباح المأخوذة متعارفاً عليها في المعاملات السوقية لمثل هذه المعاملات فلا إشكال في هذا. أمّا ما ذكرت من أنك من مُقلدي الشهيد الصدر ويبدو الإشارة إلى السيد محمد الصدر رحمة الله عليه، فإذا أردت أن تعرف رأيه فعليك أن تراجع مكاتبه، أنا لا أعرف بالضبط ماذا يقول السيد محمد الصدر في هذه القضية، عليك أن تراجع مكاتبه، لكنني ما أفهمه من الرسالة، إذا كانت المسألة بهذه الصورة التي أشرت إليها، إذا لم يكن هناك إححاف بحق المشتري، وتكون الأرباح متعارفاً عليها في السوق وأنت أعطيت بالدولار ويُعاد إليك بالعملة العراقية، يبدو أن المعاملة لا إشكال فيها، مع الكراهة العامة في عمليات الصرف، هناك كراهة عامة في عمليات الصرف، ولكن لا إشكال في هذه المعاملة على ما يبدو لي من خلال فهمي لرسالتك إذا كان فهمي صحيحاً، لأن العبارات قاصرة، هناك نقص في الكلمات، لا أدري هل أنت كتبتها بهذه الطريقة أو أنها وصلت بشكل ناقص من خلال المراسلة، تحياتي للأخ العزيز الذي أرسل لنا هذه الرسالة.

هناك رسالة من الأخ العزيز أبو محمد السوري من ألمانيا: الأخ العزيز أبو محمد كان من النصيرية، ثم اهتدى إلى منهج أهل البيت، إلى منهج الكتاب والعترة، يُحب أخاه وقد حدث اختلاف فيما بينهما- الرسالة مفصلة، وأنا عرضها بشكل مختصر- وهو أكبر أخوته فبعد أن عدل عن النصيرية إلى منهج الكتاب والعترة أبو محمد السوري، حدث ما حدث من خلاف فيما بينه وبين وأهله، يقول: بعد ذلك أخي تُوفي وهو على العقيدة النصيرية وهو يُحبه، يقول أنا أحب أخي، فهل حينما أهدي له، أبعث له ثوباً، مثلاً صلوات أو دعاء أو فاتحة، هل ينتفع من ذلك؟

إذا مات مُصرّاً على نُصيرِيَّتِهِ بعد أن أقمتَ عليه الحُجج، فلا أعتقد أَنَّهُ ينتفعُ من ذلك، وعليك أن تتبرأَ منه، ولكن إذا كان قد مات نُصيرياً وما قامت عليه الحُجَّةُ بشكل واضح، ولم تتضح له الفكرة الصحيحة ومات وهو يعتقد بعقيدة التناسخ، فالنُصيرية يعتقدون بالتناسخ وبالتراسخ والتماسخ والتفاسخ، فهو يعتقد بأنَّه سيعود إلى الحياة مرّةً ثانية، ولكن في جسمٍ آخر، في إنسانٍ آخر، فإذا مات وهو جاهل، جاهلٌ إمّا بجهل العلم، أو بجهالة العقل والحكمة، إذا بنيتَ على حُسنِ الظنِّ بالله سبحانه وتعالى وسعة رحمتِهِ، يمكنك أن تهدي الأعمال إلى المؤمنين وتجعله بالضمن إن كانت نافعةً له، يمكنك أن تقوم بذلك، لكن إذا كان قد مات على عقيدته مُصرّاً والصورة واضحة وقد أقمتَ الحُجج عليه، فعليك أن تتبرأَ منه، تحيَّاتي للأخ العزيز أبو محمَّد السوري في ألمانيا.

هناك رسالة وصلت من النجف وفي بدايات البرنامج، وكنت قد وعدتُ مُرسلها أن أتحدّث عن هذا الموضوع في حلقات (ردود) الّتي كنتُ قد عزمتُ على طرحها في برنامج (الكتاب الناطق)، ولكنني بعد ذلك أعرضتُ عنها، لذا أُشير إلى هذه الرّسالة الّتي أرسلها أحد الأخوة الأعزاء من النجف، هو لم يُشير إلى اسمه، يقول: هذه هي أسئلة امتحان المراحل، أول، ثاني، ثالث متوسط، ورابع، خامس اعدادي، في إحدى مدارس محافظة النّجف الأشرف-الأوراق والأسئلة هي تُفصّح عن نفسها وهي موثوقة ومن مصدرٍ موثوق، العنوان الّذي كتبه: وزارة التربية، مديرية تربية محافظة النجف الأشرف، ثانوية إيليا الأهلية للبنات، أسئلة امتحان نهاية الكورس الأول، العام الدراسي / ٢٠١٦، ٢٠١٧، الدور الأول، المادة التربية الإسلامية، الصف الأول المتوسط، فهذه نماذج من أسئلة التربية الإسلامية في ثانوية أهلية للبنات في محافظة النّجف الأشرف، من جملة الأسئلة مثلاً: (ضعي كلمة صح أمام العبارة الصحيحة، وكلمة خطأ أمام العبارة الخاطئة، وجاء من جملة هذه العبارات: خامساً: دامت خلافة أبو بكر الصديق، هو المفروض خلافة أبي بكر الصديق، ولكن الأخطاء شائعة في الأجواء العراقية وفي المدارس والشوارع. أنا تعجّبت حين رجعت إلى العراق، أنا غادرت العراق سنة ١٩٨٠، ومُنذُ ١٩٨٠ إلى أن سقط النظام ٢٠٠٧، رجعت إلى العراق، وأنا أقرأ الكتابات في الشوارع، اليافطات، المدارس، الفنادق، في كلّ مكان، حتّى في المساجد، في العتبات المقدّسة، الأخطاء النحويّة واللغويّة والصرفيّة في كلّ مكان! بينما أتذكّر في السبعينات ما كنّا نرى خطأً إطلاقاً، كانت الأجواء الثقافيّة بشكلٍ آخر، ما كنّا نرى خطأً إطلاقاً في الكتابات، وإذا ما صادف فهذا كان يُعدّ كارثة في أجواء المثقّفين والأدباء، ومُباشرةً يُشار إليه ويُصحّح هذا الخطأ، لكن على مستوى التلفزيون



والصحافة والإنترنت فالمسألة عادية جداً، تربية إسلامية، المفروض أن التربية الإسلامية تكون عربيّتها مُتقنة ونحن نتحدّث عن النّجف! على أيّ حال.

دامت خلافة أبو بكر - كما هي مكتوبة - الصديق سنتين وثلاثة أشهر - يبدو أنّه يُشير إلى التلقيب.

أيضاً سؤال آخر: من هو أبو بكر الصديق وبماذا سُمّي قبل الإسلام ولماذا ومتى ولد؟

هذه في أسئلة مدرسة نجفية!!

الصف الثاني المتوسط، من جملة الأسئلة:

من هو عمر ابن الخطاب وما كنيته ومتى وُلد وكيف استشهد؟

أيضاً التربية الإسلامية ثاني متوسط: تكلم عن وفاة عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه.

ضع كلمة صح أمام العبارة الصحيحة وكلمة خطأ أمام العبارة الخاطئة: ولد عمر ابن الخطاب بعد عام الفيل بثلاثة عشر سنة.

والبقية هكذا، فيبدو أنّ الأخ يعترض على ما جاء من ألقاب أو إشارات، أو الحديث عن استشهاد، وهذه التفاصيل التي وردت في أسئلة امتحانات هذه المدرسة.

وأنا أقول للأخ: هذه القضية منتشرة في الأجواء الشيعية في العراق وحتى في إيران ومناطق أخرى كثيرة من العالم الشيعي، والمسألة أكبر من هذا، أكبر من أسئلة في مدرسة ثانوية أو ابتدائية، أساساً المؤسسة المرجعية والمؤسسة الدينية هي من أم رأسها إلى أخمص قدميها غائرة في الفكر الناصبي، المجالس الحسينية، الفضائيات، أكبر خطباء الشيعة من عمامته إلى أخمص قدميه هو غاطس في الفكر الناصبي والبقية يركضون ورائهم، فالأجواء الشيعية بالكامل هي هكذا. يؤلمنا هذا ولكن ماذا نصنع؟ هذه هي الأجواء الموجودة وهذا هو الجو الشيعي!!

لا بأس أن نذهب إلى فاصل وبعد الفاصل نعود.

الرّسالة: جمعٌ من الشباب، لكن الكتابة غير واضحة: ما معنى قول آلِ مُحَمَّدٍ صلوات الله عليهم: (مَنْ عَرَفَ أَمْرَنَا مِنَ الْقُرْآنِ تَزُولُ الْجِبَالُ وَلَا يَزُولُ)، ما هو أمرهم الموجود في القرآن الذي إذا عرفناه تزول الجبال قبل أن نزول؟

القرآن الكريم في صورته الناطقة هو إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، لكن الحديث هنا عن القرآن الكريم في صورته الصامتة، يعني في هذا المصحف الشريف، المصحف الشريف هو من اسمه مصحف، المصحف هو عبارة عن صحائف يعني كتاب، والكتابُ ماذا يوجد فيه؟ يوجد في الكتاب معلومات، فالمصحفُ مجموعةٌ صحائف، حينما يُجمع بعضها إلى بعضٍ فإنّها تُشكّل كتاباً، ماذا يوجد في الكتاب؟ يوجد في الكتاب كتابة، على ماذا تشتمل هذه الكتابة؟ تشتمل على معاني، على علم، على معلومات، القرآنُ بمعلوماته، بتفاصيله، بالطريقة التي نُظِم فيها، هو كما يقول إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه: (نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ، عَلَى الْعِبَارَةِ، وَالْإِشَارَةِ، وَاللَّطَائِفِ، وَالْحَقَائِقِ، فَالْعِبَارَةُ لِلْعَوَامِّ، وَالْإِشَارَةُ لِلْخَوَاصِّ، وَاللَّطَائِفُ لِلْأَوْلِيَاءِ، وَالْحَقَائِقُ لِلْأَنْبِيَاءِ)، القرآنُ بهندسته هذه، بعبارته، بإشارته، بلطيفته، بحقيقته، بهذه الهندسة، وبما تفرّغ عن ذلك من ظاهرٍ وباطنٍ، (وَأَنْ لَّظَهَرَ بَطْنٌ، وَلَبَطْنُهُ بَطْنٌ إِلَى سَبْعِينَ بَطْنًا)، وَأَنْ لَهُ مُجَالِي، ومطالع وحدود، وكلُّ هذه التفاصيل التي تحدّثت عنها كلمات المعصومين والتي هي من مختصاتٍ وخصائص الكتاب الصّامت. المصحف الشريف، القرآن الكريم، كتابنا، الغاية من هذا الكتاب أن نعي حقيقته ومضمونه، حقيقة هذا الكتاب ومضمون هذا الكتاب إذا أردنا أن نرسمه في لوحة رمزيّة، فنضع في مركز اللوحة كلمة: (الولاية)، يعني ولاية عليّ، يعني ولاية مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، يعني ولاية إمام زماننا، نضع كلمة الولاية ثمّ بعد ذلك نرسم القرآن، دوائر حول هذه الكلمة، القرآن من أوّله إلى آخره إذا أردنا أن نفهمه بعيداً عن الولاية فإنّنا لن نفهم شيئاً ولا حرفاً واحداً صحيحاً من هذا القرآن! فالولاية هي الأساس في فهم الكتاب الكريم من أوّله إلى آخره، ومن أبرز الأمثلة الواضحة على ذلك هو ما بقي بأيدينا من تفسير إمامنا العسكري، لم يبقَ منه إلّا القليل، بقي شيءٌ ونزّرُ يسيراً من تفسير الإمام العسكري، وما لم يصل بأيدينا لا ندري ماذا فعل به مَنْ فعل، ما بقي بأيدينا من تفسير إمامنا العسكري، ومع هذا فهو قد تعرّض للتحريف والتشويه، وهذا واضح لمن أراد أن يسيرَ غوره من الجهة التعبيريّة، من جهة السبّك في اللفظ والعبارة، ما بأيدينا من تفسير إمامنا العسكري يقول لنا: كلُّ حرفٍ في القرآن، ليس كلُّ كلمة، كلُّ حرفٍ في القرآن تعني مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا، ومن دون ذلك لن نفهم القرآن بشكلٍ صحيح، فهذا هو الذي تحدّث عنه الأئمّة، حين يقولون: (أَنْهُ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ أَمْرًا مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يَتَنَكَّبِ الْفِتْنِ)، يعني أنّه سيقع في الفتنة، لم

يتنكب، يتنكب الفتن، يعني يتجاوز الفتن، كأن الفتن بمثابة عثرات، مطبات في الطريق، فالذي يعرف الطريق فإنه يتنكب هذه الفتن، يتعد عنها، يتجاوز هذه الفتن من دون أن تؤذيه، الذي لم يعرف أمرنا من القرآن لم يتنكب الفتن، فمن أراد أن يعرف أمر آل محمد وما بينهم وبين الله عليه أن يعرف القرآن بفهم آل محمد، هذا هو مرادهم في هذا الحديث وفي غير هذا الحديث، هذه هي حقيقة عقيدتنا، وحقيقة ديننا، وهذا هو بالضبط مضمون حديث الثقلين الذي لم يُفسر كما أراد أهل البيت، وإنما فُسر بطريقة علماء الكلام النواصب، حتى هذا الحديث حين فسره مراجعنا وعلماءنا فسروه بطريقة البحث الجدلي: إما أن يكون كذا وإما أن لا يكون كذا! ودخلنا في هذه الدوامة الكلامية الناصبية. منطلق أهل البيت، حديث أهل البيت، حديث الثقلين يُشير إلى هذه الحقيقة، إلى أن القرآن من أوله إلى آخره هو فيهم وهو مرتبط بشؤونهم، هو فيهم وفي شؤوناتهم، حتى هذا الذي جاء من أن القرآن أرباع، ربع فينا، وربع في أعدائنا، وربع في الأحكام، حتى هذا الوصف هذا يُمثل وجهاً من وجوه مضامين القرآن، وإلا فالقرآن كله فيهم، ولكن تارة يكون فهم القرآن وفقاً للعبارة وأخرى وفقاً للإشارة، وأخرى وفقاً للطائفة، وأخرى وفقاً للحقائق، فالذي يعرف أمر أهل البيت من القرآن هو هذا الذي ستضح عنده العقيدة جلية، ويعرف أن الله ما أراد غيرهم، لكن المشكلة الكبيرة هي أن علماءنا ومراجعنا فسروا القرآن بشيء آخر، فسروا القرآن وفقاً لمناهج المخالفين، وحولوا اللغة العربية إلى مصدر من مصادر العلم، بينما اللغة العربية عند أهل البيت هي وسيلة من وسائل الفهم.

قد يقولون: نحن نفعل كذلك، هذا قولٌ باللسان، أما على أرض الواقع فإن علماءنا جعلوا اللغة العربية مصدراً لعلم القرآن، بينما أهل البيت جعلوا أنفسهم مصدراً لعلم القرآن، وجعلوا اللغة وسيلة لفهمهم، فارق كبير بين منهج أهل البيت في التفسير، أهل البيت منهجهم هكذا: (هم مصدر العلم واللغة العربية وسيلة للفهم)، بينما الآن التفاسير الموجودة جعلوا من اللغة العربية مصدراً للعلم وحكموا بها على أهل البيت، حكموا باللغة العربية على أهل البيت.

في المنهج العمري (حسبنا كتاب الله)، اعتمد الطريقة البدوية في فهم القرآن، هذا إذا فهم القرآن، ولكن كمنهج أتبعه المخالفون.

أما في منهج أهل البيت فهم قالوا: إن القرآن لا يفهمه إلا من حوَّط به، فمصدر العلم هم، واللغة وسيلة للفهم ليس أكثر من ذلك، لكن هذا المنهج ترفضه المؤسسة الدينية وتكتب تفاسيرها، والفضائيات

كذلك على نفس المنهج تكتب تفاسيرها، والمفسرون الذين يخرجون على شاشات التلفزيون يعتمدون المنهج المخالف لأهل البيت إذ يُفسرون القرآن على أساس أن اللغة العربية هي مصدرٌ للعلم وليست وسيلةً لفهمهم، فهم يفهمون القرآن وفقاً لمضامين اللغة، بينما أهل البيت في تفسيرهم إذا ما رجعنا إلى رواياتهم هم يُفسرون القرآن على أساس أنهم مصدرُ العلم، بغض النظر هل يلتقي تفسيرهم مع اللغة أم لا يلتقي، هذه قضية كبيرة جداً.

ونحن عندنا إشكالية كبيرة في الثقافة الشيعية، وهي أن الثقافة القرآنية الموجودة في الساحة الشيعية لا صلة لها بأهل البيت إطلاقاً، فهي ثقافة مخالفة، ولكن حينما يصل المرجع الشيعي إلى موضع في التفسير بحيث لو ذهب على طريقة المخالفين تكون القضية فضيحة، يضطر هنا إلى أن يخالف طريقة المخالفين، لأن القضية تكون مفضوحة، مثلاً إذا وصل إلى آية التطهير، وهو يُفسر القرآن من بدايته بحسب ذوق المخالفين، المفروض أن يستمر فتكون آية التطهير في نساء النبي، ولكن هذه القضية ليست مقبولة في الوسط الشيعي، هنا يلوي عنق المنهج الذي مشى عليه من أول القرآن إلى سورة الأحزاب ويقول: هذه الآية في أهل البيت! وهذا الأمر يتكرر في المواطن الواضحة جداً، بينما القرآن كله في أهل البيت وليس فقط آية التطهير، هم يبدأون من أول القرآن إلى آخره وفقاً لطريقة النواصب، فقط في المواطن التي لا يمكنهم أن يسيروا مع النواصب، بحيث لو قرأها الشيعي يقول هذا ما هو بكلام أهل البيت، فهنا يلوون عنق المنهج الناصبي، يخالفون المنهج، ويخرجون عليه، وبعد ذلك ما إن يعبروا الآية حتى تراهم يعودون إلى المنهج الناصبي! وهكذا كتبت التفاسير الشيعية بهذه الطريقة. المشكلة كبيرة جداً.. تحياتي للأخوة الأعزاء الذين عنونوا أنفسهم (جمع من الشباب).

وقت البرنامج طال بنا، هذه آخر رسالة وأعيد إليك سكان البرنامج، وأختتم الحديث:

الرسالة من البصرة من الشيخ أبو رقية، يقول مُتسائلاً: لماذا لا تضعون على شاشة القناة ضمن

البرامج دعاء كميل ودعاء الندبة؟!

يمكن أن نضع ذلك ولكن بالنتيجة القناة لها برامجها، هناك أدعية، هناك زيارات تخرج على القناة مثل الزيارة الجامعة الكبيرة، مثل المناجيات وأدعية أخرى، مقاطع من دعاء الندبة تخرج على شاشة القناة. هناك قنوات خاصة للأدعية وللقرآن. وبالنتيجة يعني إذا كان كل شيء حسن نحن نُخرجه على الشاشة، القرآن شيء حسن فلا بُدَّ أن نضع القرآن والأدعية والزيارات، هكذا لا يتم الأمر يا أبا رقية، يا شيخني

العزیز. بالنتيجة لكل مؤسسة إعلامية خطة عمل معينة، ونحن وفقاً لخطة العمل التي نضعها نراها صحيحة من خلال التجربة الإعلامية، ومن خلال التجربة التبليغية الآن أو في السنين الماضية، فعلى هذا الأساس يتم الأمر، فالقناة، قناة القمر ما هي قناة للأدعية والزيارات وللقرآن، هناك قنوات متخصصة للقرآن والأدعية والزيارات، ومع ذلك يمكن إذا تغيرت البرامج والفقرات، فبين فترة وأخرى يتغير نظام البرامج يمكن أن نضع الأدعية وزيارات، بالنتيجة هذه الأدعية هي أدعيتنا والزيارات زيارتنا، ولا أعتقد أن هناك شخصاً في الوسط الشيعي يشرح الزيارات والأدعية بقدري ويعتمد على الزيارات والأدعية في استنباط العقائد وفي استخراج الحقائق. اليوم واحدة من الأمثلة الواضحة ما تقدم في هذه الحلقة، السبب الذي يجعلنا لا نعرض هذه الزيارات والأدعية هو نظام البرنامج، نحن نعرض بعض الزيارات ونعرض بعض الأدعية، وبعد فترة نعرض زيارات وأدعية أخرى، وهذا على طول الخط، بالنتيجة كل مؤسسة لها برنامجها ولها خطة عملها، ومع ذلك في الأيام القادمة إن شاء الله تعالى نعرض هذه الأدعية الكريمة، تحياتي للشيخ الفاضل أبو رقية من البصرة، وأسأله الدعاء والزيارة، وهذه آخر رسالة في هذه الحلقة، وأعيد الكلام إليك يا محمد.

● **المُقدِّم:** طيب الله أنفاسكم مولاي، إذا مشاهدينا ومتابعينا في كل مكان يا من تُتابعون هذا البرنامج بثاً مباشراً وأيضاً على الذين يتابعون الإعادة هذا البرنامج لمن فاتتهم مشاهدة الجزء الأول كان الحديث عن العباس عم النبي ويين سماحة الشيخ ذلك وأيضاً تبعه في الجزء الثاني الحديث عن عقيل ابن طالب، ملتقانا سوف يكون إن شاء الله معكم غداً إن شاء الله في نفس هذا التوقيت، ونحن نبين بأن توقيت البرنامج هو الساعة الرابعة بتوقيت مدينة لندن والساعة السابعة بتوقيت مدينة النجف، لكن بعض الأيام يضطر أن نؤجله لمدة ربع ساعة لبعض التهيئات لكن هو عنواننا الرسمي وموعداً معكم على رأس الساعة الرابعة والساعة السابعة بتوقيت مدينة النجف الأشرف، ختاماً نترككم مع ما قدمه الشاعر الكبير محمد قبازد في مقطوعته التي شابه بها صاحب ابن عباد وحديثه مع نصرانية. ملتقانا غداً إن شاء الله وبرنامج سؤالك على شاشة القمر في أمان الله.

\* برنامج "سؤالك على شاشة القمر"، متوفر بالفيديو والأUDIO على موقع زهرايون

[www.zahraun.com](http://www.zahraun.com)